الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعةالدّكتور يحيى فارس المدية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

البعد الإنساني في الأسطورة
- من قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية
عزي بوخالفة-
"أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطّالبتين:

- قارس وداد
- علوش سارة

تحت إشراف الأستاذ:

- محمد سرير

السّنة الجامعيّة: 2020/2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل والمحترم

محمد سرير

الذي ساعدنا كثيرا في انجاز هذا البحث وقام بتوجيهنا بشتى الطرق

ولم يبخل علينا من علمه ولو بالقليل

فشكرا لك أستاذنا الفاضل وألف شكر على كل المجهودات

التي بذلتها من أجلنا



الأستاذ المحترم: محمد سرير

إهداء

إلى من علمني كيف امشي نحو طريق معبد بالعلم، إلى من انحنت روحه أمام تشجيعه ومساندته لي، إلى من تجرع المر لكي يذيقني حلاوة الجد.

إلى أبي العزيز

إلى من أحاطتني بالرعاية، وسهرت الليالي لأجلي،إلى من أحبتني وبكت لكل فراق،فكان أضعف إيماني أن أرد لها الجميل ولو بكلمة شكر

إلى أمي الغالية

إلى من رافقتني في هذا البحث زميلتي ورفيقتي سارة علوش.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما، والكتكوتة الصغيرة رحاب

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

إلى كل الأصدقاء والأقارب.

وإلى أستاذي المشرف محمد سرير.

قارس وداد

إهداء

إلى سبب وجودي في الحياة صاحب السواعد المكافحة.

والدي حفظه الله.

إلى نبع الحب ومن علمتني الصمود مهما تبدلت

الظروف أمي.

إلى من أظهر بسواعده نواصع العلماء.

الأستاذ محمد سرير.

إلى من شاركوني نجاحي رفقاء دربي.

أساتذتي وأصدقائي.

إليك... يا من كنت على صفحاتك حرفا.

ويامن عشت أيامك صبرا.

إليك... أيتها الحياة الدنيا.

سأتحداك ما دمت حية.

سارة علوش.

فهرس المحتويات

البسملة.	
شكر وعرفان.	
الإهداء.	
فهرس المحتويات.	
قائمة الجداول.	
مقدمة	أ
مدخل	**02**
الفصل الأول: البعد الإجتماعي في الأسطورة.	
1- البعد الإجتماعي.	**14**
1-1- قيمة التعاون في الإسلام.	**15**
1-2- تجليات دلالة التعاون في الأساطير الجزائرية.	**17**
2- الكرم وحسن الضيافة.	
2-1-الكرم عند قبائل العرب.	**31**
3- المساواة والعدل.	
3-1- الطعام.	**41**
الفصل الثاني: المعتقدات الشعبية.	
1-الأولياء الصالحين.	
1-1-أسباب زيارة الأضرحة بالنسبة لفئة الشباب.	**53**
1-2-أسباب عدم زيارة الأضرحة.	**53**
1-3- أوقات زيارة الأشخاص للأضرحة.	**55**
1-4-مفهوم الأولياء الصالحين.	**57**
2- السحر.	
2-1-مفهوم السحر.	**65**
2-2-أنواع السحر.	**65**
3- الطيرة.	

فهرس المحتويات:

3-1-مفهوم الطيرة.	**76**
3-2- كراهة النطق بكلمات محسوسة.	**79**
3-3- التفاؤل والتشاؤم بالأسماء.	**80**
خاتمة.	**83**
ملحق.	**86**
قائمة المصادر والمراجع.	**97**

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
جدول يوضح زيارة الأضرحة	**51**
جدول الأعمار	**51**
جدول يمثل الفئات الذين ذهبوا ولم يذهبوا لزيارة الأضرحة	**52**

مقدمة

مقدمة:

إن المستقرئ للواقع البشري، يلاحظ جليا أن الإنسان منذ وطئت قدماه الأرض،اختلفت أفكاره ومعتقداته باختلاف بيئته بين معتقدات قبلية، هو مقيم بها في حدود قبيلته ومعتقدات اجتماعية، ودينية تطورت عبر العصور، ومن أهم المعتقدات التي رسمها التاريخ عبر الزمن هي خرافات، وأساطير تاريخية خلدتها الذاكرة الشعبية إلى قيم اجتماعية من عدل،ومساواة،وكرم...

فهذه القيم تقدس الوحدة الإنسانية، وتخلق جوا من المحبة في المجتمع، لكي يحافظوا على هذا النوع من الألفة والمحبة فهم يلجئون إلى أمور أخرى كالتبرك بالأولياء الصالحين، وحتى السحر فهم يعتقدون بأنهم إذا استعملوه لغايات إنسانية ربما يزيل عنه مفهوم السحر.

وقد كانت هذه العوامل هي إحدى أسباب اختيارنا لهذا الموضوع المعنون بالبعد الإنساني في الأسطورة، لكي نكشف عن جانب من جوانب الإنسانية في المجتمع، وأيضا لأنه يدرس ظاهرة اجتماعية واقعية، في حياة الفرد والمجتمع، حيث أن هذه الظاهرة ليست مجرد روايات نسمعها فقط،بل هي أحداث واقعية يعيشها أغلب أفراد المجتمع.

ونتيجة لهذا كله نطرح التساؤل الآتي:

– كيف نمثل البعد الإنساني في الأسطورة، سواء كان له علاقة بالمجتمع أم بالمعتقدات الشعبية.؟

ولاستكمال بحثا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث عملنا على وصف البعد الإنساني وتحليله في الخطاب الذي يتم عنه.

كما اعتمدنا على البحث الميداني، والمنهج الإحصائي الذي ساعدنا على تحديد النسبة المئوية لكل فئة.

ولتحقيق مطالبنا والإجابة عن التساؤلات التي طرحناها، فقد قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصليين تطبيقيين.

فالمدخل: كان بعنوان الأسطورة والخرافة،تحدثنا فيه عن تعريف الأسطورة لغة واصطلاحا بالإضافة إلى خصائصها وأنواعها.

كما تحدثنا عن تعريف الخرافة لغة واصطلاحا،وعن الفرق بين الأسطورة والخرافة.

أما الفصل الأول:الذي كان بعنوان البعد الاجتماعي،فقد تحدثنا فيه عن التعاون، الكرم وحسن الضيافة،إضافة إلى المساواة والعدل.

أما الفصل الثاني: فقد كان بعنوان المعتقدات الشعبية.

فقد درسنا فيه: الأولياء الصالحين، السحر،والطيرة.

وقد اعتمدنا في بحثا هذا على عدة مصادر ومراجع من بينها:

- قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية لعزي بوخالفة، لسان العرب لابن منظور، تاج العروس لمحمد مرصفي، مظاهر الأسطورة لمرسيا إياد.

- الأسطورة والمعنى**(دراسات الميثيولوجيا والديانة الشرقية)** لفراس السواح

- الغصن الذهبي لجيمس جورج فريزر،معجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في أوروبا لبيار كانا فاجيو.

- رباعيات سيدي عبد الرحمان المجدوب لشريف ميلود.

- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية لأحمد أمين.

- صورة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الهجرة إلى المدينة المنورة ل أمين دويدار.

- مذكرة الأسطورة في التراث الشعبي الجزائري لمصطفى أو شاطر.

- مذكرة المعتقدات الشعبية في النص الروائي الجزائري لحورية ديب.

- مجلة بوشة الهدى التمثل والممارسة.

وقد واجهتنا عدة صعوبات من بينها:

صعوبة اختيار الموضوع ووضع الخطة المناسبة له ،بالإضافة إلى كثرة التأويلات واختلافها حول البعد الإنساني، إضافة إلى الجائحة التي أصابت البلاد و التي أدت بنا أنا وزميلتي والأستاذ غلى التواصل عن بعد في أغلب الأحيان.

مدخل:

الأسطورة والخرافة

تمهيد:

يتميز الذهن البشري بقدرته على توليد الأفكار، والتجارب التي لا يمكن تفسيرها منطقيا وأن لديه خيالات وقدرات ذهنية تمكنه من التفكير بشيء غير شاخص أمامه،والخيال ملكة تنتج المعتقد،والدين، والثقافة، والتاريخ عند الإنسان وهو بدوره يحاول تفسير تصوراته الذهنية وإيجاد معنى موضوعيا لها، كحالات الاكتئاب التي كانت تصبوا توقعه في اليأس الشديد، ما يدفعه إلى اختراع قصص تخلق له شعور مضاد عكسيا لشواهد الباعثة على الاكتئاب،وإن الحياة لها قيمة ومعنى اصطلح عليه بالأسطورة.

تعريف الأسطورة:

لغة:((ورد ذكرها في لسان العرب باب سين.

سطر الصف من الكتب أو الشعر والسطر هو الخط والكتابة.

قال الزجاج في قوله <<وأكتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا>>سورة الفرقان

وهذا بن كثير:أساطير الأولين،كتب الأولين))[1].

وجاء في تاج العروس: قول الزبيدي: ((سطر ما لا أصل،له أي يؤلف

وفي حديث الحسن سأله الأشعث عن شيء من القرآن فقال له:والله إنك ما تسطر على شيء أي ما تروج له يقال: سطر فلان على فلان أي زخرف له الأقاويل ونمقها))[2].

إن الملاحظ في التعريفات المقدمة، في متون المعاجم العربية عجزها عن تقديم تعريف أو اصطلاح شامل شاف للفظة **(الأسطورة)** فاقتصرت على الأباطيل، والحكايات غير المؤصل لها كما أن ذلك قد أضر بالمصطلح كونه جعله حبيس السطحية وجعل منه مجرد وزن الحق به تعريف.

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر دراسات بيروت الجزء الرابع، ط3، 1414ه، ص363.

[2] محمد مرصف الزبيدي، تاج العروس، ج3،من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط1 من مادة سطر، ص 267

اصطلاحا:

((اختلفت معانيها كونها تتداخل، مع عدة أنساق معرفية أخرى، كالخرافة، والحكاية الشعبية وقد ذكر مرسيا إياد: أن الأسطورة تروي حدثا مقدسا في الزمن الأول البدائي، وهو زمن البدايات، وعبارة أخرى تحكي الأسطورة كيف جاءت إلى الوجود فالأسطورة لا تتحدث إلا عما قد حدث فعلا، وظهر جليا))[1].

((**أما فاروق خورشي:**فيعرفها على أنها كلمة، يحيطها سحر خاص ما لا يتوفر للكثير من الكلمات في أية لغة من اللغات، كما أن الأسطورة توحي بالحلم، حيث يمتزج بالحقيقة والخيال،وهو يثري واقع الحياة بكل ما يغلفه))[2].

((ويضيف أيضا، الأسطورة: هي الجزء القولي المصاحب للشعائر الدينية الممارسة بالرقص أو الحركة في الأديان البدائية الأولى،ومحاولة تفسير ظواهر الوجود وربط الإنسان بها))[3].

أما نبيلة إبراهيم فقد قالت بإيجاز:((الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهر متعددة،أو هي تفسير له إنها نتاج تفسير له،إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد ومن هنا يمكننا

[1] مرسيا إياد، **مظاهر الأسطورة**، دار كنعان لدراسات والنشر،دمشق،ط1، سنة 1991، ترجمة نهاد خياطة، ص10.
[2] فاروق خورشيد، **الأسطورة عند العرب**، مكتبة الثقافة، ط1، سنة 2004، ص2.
[3] المرجع نفسه، ص2.

القول:بأن الأسطورة،وسيلة حاول الإنسان عن طريقها،أن يضفي على تجربته الحياتية، طابعا فكريا وأن يطبع على دقائق الحياة معنى فلسفيا))[1].

استنادا لما سبق، نستنتج أن الأسطورة تعلق بكل ما هو روحاني، وديني وطالما صنعت هالة، من الغموض على الظواهر التي لم يستطع الإنسان الأول الوصول إلى تفسير يتماشى وعقلية البدائي.

((وقصر على شكل قصصي، تحكمها مبادئ من حبكة، وشخصيات وغالبا ما تكون في قالب شعري يساعد على ترتيلها في الطقوس الدينية فخلفها خيال جمعي يسيطر عليها تفكير لبث لمدة طويلة وغالبا ما تعلقت بالأنظمة الدينية وطقوسها بأزمنة مقدسة، حيث معاني الموت والحياة، والعالم الآخر))[2].

((ويجعلها تتداخل والفلسفة مع اختلاف بسيط،يتمثل في لجوء الفلسفة إلى الاحتكام العقلي،واستخدام المفاهيم الذهنية،فيما تلجأ الأسطورة إلى العاطفة والترميز،واستخدام الصور المتحركة.))[3].

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب القاهرة، ط3، سنة 2004، ص 23.

[2] ينظر فراس السواح، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثيولوجيا والديانات الشرقية، منشورات دار العلاء دمشق،ط1،سنة1979.

[3] المرجع نفسه، ص 13.

خصائص الأسطورة:

تتميز الأسطورة بعدة مميزات منها:

((-أنها قصة تحكمها مبادئ الرد القصصي من، حبكة، وشخصيات، وغالب ما تكون قالب سحري تساعد على ترتيلها في الطقوس الدينية.

- يحافظ النص الأسطوري على ثبوته فترة طويلة، بحكم سيطرته،وتأثيره على فكرة الجماعة.

- الأسطورة ليس لها مؤلف معين، لأنها نتاج خيال جماعي.

- يكون لحضور الآلهة، وأنصافها دور رئيسي فيما يكمله حضور الإنسان))[1].

أنواع الأسطورة:وهي عدة أنواع منها.

1-أسطورة التكوين:

وتبحث في أكثر المشاكل غموضا وصعوبة تنظر في الكون وحدوثه وتحاول توضيح، بداية الحياة،وما مرت به من مراحل، مثل:أسطورة إزيسو أزوريس،التي تحكي ((قصة الصراع بين جيش الفرس،والأثيوبيين،التي صادف تغيرات مناخية في فصل الصيف، عند النيل أعظم احتفال عند المصريين فهم يعتبرون، هذا النهر إلها

[1] فراس السواح، **الأسطورة والمعنى (دراسات الميثيولوجيا والديانات الشرقية)**، منشورات دار العلاء دمشق، ط1،سنة 1979،ص12.

عظيما بين قوى الطبيعة، بوصفه شبيها بالسماء،كما أنه يفدق عليهم بالخيرات كل عام، من خلال الرطب،ما يعتبرونه سببا في حياة البشر" التقاء الماء باليابسة))[1].

2 -الأسطورة الطقوسية:

هذه الأسطورة لم تكن قصة تروى فحسب كانت تتضمن طقوسا تمثل،وتعكس الحالة الاجتماعية في عصرها، وقد((ذهب فريزر إلى أن الأسطورة قد استمدت من الطقوس فبعد مرور زمن طويل على، ممارسة طقس معين، وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته ليصدر الطقس حاليا من المعنى ومن النسب والغاية وتخلق الحاجة لاحظنا تفسير وتبرير لكن بعض الأساطير وصلت إلينا مع طقوسها،وما كان يواكبها من اختلالات، كأسطورة أدونيس وهو أحد الآلهة الذين رمزوا إلى القوى المنتجة في الطبيعة وقد عدا روح الحقل))[2].

((ويوائم بعثه وموته،تبدل الفصول وتواري الحياة النباتية في الشتاء،وظهورها في الربيع، فكان الناس يحتفلون به كل عام ويندبونه وينحتون عليه،وكانوا يحملون تماثيله في شكل،في شكل جثمان ميت ويشيعونها لدفن، ثم يلقون بها في البحر، وفي بعض الأماكن يحتفلون ببعثه في اليوم التالي فبكاء الناس على أدونيس هو بكائهم على

[1] بختة زعبار، مريم سعادي، أسطورة يما قوراية مقاربة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية،سنة2014/2013،ص43.

[2] المرجعنفسه، ص 43.

ذهاب الخصوبة وحلول القحط والجدب واحتفالهم.ببعثه وحياته من جديد هو صورة لأملهم بعودة الخصب إلى أرضهم))[1].

3- الأسطورة التعليلية:

ولما كان الإنسان البدائي،يمتاز بالنزعة الإحيائية،فقد علل الكثير من الظواهر انطلاقا من مذهبه هذا((فالعرب الذين رأوا في الكوكب أزواجا عللوا مواقع بعضها فقالوا أن"**تسهيلا والشعري**" كانا زوجين،فانحدر سهيل فصار يمشيا واتبعه الشعري فعبرت المجرة فسميت العبور، وأقامت الغميضاء فبكت لفقد سهيل حتى غمضت عيناها فسميت غميضاء لأنها أخفى من الأخرى))[2].

ويمكن إدراج هذه الأسطورة، ضمن أسطورة التكوين لأنها تعلل ظاهرة كونية

4-الأسطورة الرمزية:

((تشمل على بنية رمزية أو قراءة رمزية، فالأسطورة تتعامل بمنطقها الرمزي، مع معطيات الفكر،ومثاله الشعر الذي يعتبر نوعا من الحقيقة أو معادلاتها، وليس مناهضا الحقيقة العلمية أو التاريخية بل رافدا لها، مثل أسطورة قد موس أوروبا))[3].

---

[1] بختة زعبار، مريم سعادي، اسطورة يما قوراية مقاربة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة عبد الرحمان ميرة، سنة2013/2014، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص44،55.

[3] بختة زعبار، مريم سعادي، أسطورة يما قوراية مقاربة سيميائية، ص 45.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأساطير التي أصبحت فعلا محل شك ولم يصبح الإنسان يسلم بها وبصحتها.

5- أسطورة الآلهة:

((وهو شائع جدا وتختلف القصص وتتنوع،فتارة تكون صراعا هائلا بين الآلهة والبشر، كصراع إزيسوأزوريس مع"ست" في الأساطير الفرعونية))[1].

6- الأساطير البطولية:

تطالعنا في الأساطير البطولية، مجموعة من الأبطال الخارقين الذين اضطلعوا بمهمات صعبة وأحيانا مستحيلة التحقيق، أو تفوق القدرة البشرية ولعل أبرز صورة في ذلك جلجامش ((الذي يعد أقدم الأبطال الأسطوريين، وفي تراثنا العربي نستطيع أن نقول إن سيف ابن ذي يزن،وعنترة ابن شداد، قدما خصائص منذ زمن وتداولا أخبارهما فإذا هما يمتازان بقوة هائلة وعطف.

الآلهة، وتسخير القوى الغيبية،لتحقيق قيادة القبيلة إلى النصر))[2].

إن هذه الأساطير قد سمحت للإنسان أن يكون له الحق، في بعض المواهب التي تثري عالمه باعتبار الآلهة استحوذت على كل الأعمال الخارقة للعادة والقدرة الإنسانية.

---

[1] المرجعالسابق،ص45.

[2] بختة زعبار، مريم سعادي، أسطورة يما قوراية مقاربة سيميائية، ص 45.

تعريف الخرافة:

تعتبر الخرافة من نسيج الخيال،وليست لها علاقة بالواقع،إلا أنها تحمل مضامين أخلاقية تميزها كثيرا وإن كانت لا تمت بصلة للواقع تتداخل والأسطورة خاصة في جانب الغموض، الذي يحيط بهما.

الخرافة:

لغة: ((الخرافة حديث مستملح من الكذب،وقالوا حديث خرافة))[1].

وقال أيضا((**أن** خرافةرجل من بني عذرة غاب، غاب عن قبيلته زمنا، ثم عاد فزعم أن الجن إستهونه، وأنه رأى أعاجيب جعل يقصها عليهم، فأكثر فقالوا، في الحديث المكذوب حديث خرافة))[2].

بيد أن الزمخشري يتجه في الكشف عن دلالة اللفظ فيقول((وأتحفه بخرافة نخلته وخرافتها))[3]

((أي بمعنى، ثمر خريفها وهذا ما جعل مدلول خرافة يتطور إلى معنى الحديث العذب،والممتع،والبعيد عن الحقيقة لارتباطه بمجالس سمر الليالي،أما إذا دخلت الألف واللام على لفظ **خرافة** تتغير دلالتها إلى الخرافات المصنوعة من حديث الليل))[4].

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،دار الفكر بيروت لبنان،سنة2008،ط1،مجلد3،مادة خرف،ص 138.

[2] خير الدين الزركلي، موسوعة الأعلام دار العلم المطاليين، بيروت، سنة 1880،ص 203.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر بيروت،لبنان،سنة 2004،مادة خرف،ص159.

[4] أبو فرج إسحاق النايم، الفهرس تحقيق رضا تجدد، بدون طبعة، سنة 1971،ص263 .

اصطلاحا:

حسب كتب اللغة والتاريخ،وتفاسير الفنون الدينية هي ((عبارة عن الاعتقادات التي تفتقد إلى أساس علمي والتي لا نجد لها واقعية،ولا يقبلها العقل كما أنها لا تتوافق والأسس الفكرية، المبنية على ركائز منطقية وعلمية وبمعنى آخر فإن الخرافة تجد أمثالها بالاعتقادات التي تنطلق من الوهم والخيال، والتي تبنى على معطيات، غير علمية، وهذا هو السبب الرئيسي بين ولادة وصدور الخرافات،التي تصبح فيم بعد قيم لا يمكن التخلي عنها))[1].

يقول الدكتور أحمد زكي:((الحكاية الخرافية لا تعتمد الحدث أساسا لها،وإنما تعتمد البطل،والخرافة قد تنتج لغايات أخلاقة،أو توجيهية أو حتى ترفيهية،وتعتمد على الخوارق، والبطولات لعناصر الخرافة،وشخصياتها التي تكون من الإنس أو الحيوان أو الجن...وفي جميع الأحوال هي نسيج لا تحمل واقعا بغض النظر عن موضوعه النافع مثل كليلة والدمنة))[2].

إن الملاحظ أن الأسطورة تحكي قصصا عجيبة دائما ما تتعلق بالبطولة، الخلود،والدين، وهي عبارة عن غايات بغض النظر، عن الشخصيات التي تستمد من الطبيعة والحياة العادية، أو الخيالية،وتختار دائما أبطالها من الآلهة أو أنصافها، أو أنها تصطفي أحد البشر وتلقي عليه سحر الآلهة،والخوارق.

---

[1] ينظر:**سلسلة الأسطورة توثيق حضاري**، ديوان كيوان لطباعة،دمشق،ط1،سنة2009،ص40.

[2] المرجع نفسه،ص40.

الفرق بين الأسطورة والخرافة:

بعد التعرف على معنى كل من الأسطورة والخرافة نستطيع التفريق بينهما من خلال ما يلي:

1 – ((الأسطورة تستمد مبتدئها من الحدث التاريخي ويكون من الإنسان أو الطبيعة، أو السماء ويمكن تنويه أن ذلك الحدث لا يطلق عليه صلة التاريخ إلا إذا حدثت تغيرات في الحياة البشرية،كالملاحم ومختلف الأساطير الدينية.

2 – الخرافة هي سرد من نسيج الخيال ولا علاقة لها بالواقع،لأنها مؤلف قائم على الخيال الفردي أو الجمعي، وهي ذات توجه دنيوي.

3 – الخرافة تعتمد على البطل أساسا لها في حين تقوم الأسطورة على الحدث.

4 – غاية الخرافة أخلاقية توجيهية، بالاعتماد على شخصيات بشرية أو حيوانية أو من الجن والعفاريت،في حين تركز الأسطورة على الدين والنشأة، والكون وتحاول تفسير ظواهر لقصص بطولية.

5 – مواضيع الخرافة خيالية لا تجد لها أصلا في الواقع، وترتبط مواضيع الأسطورة بظاهرة غالبا ما يكون لها تفسير علمي خاصة الأساطير التحليلية، والكونية والطقوسية وأساطير التكوين التي تبحث في نشأة وأصول الأشياء))[1].

[1] ينظر سلسلة الأسطورة توثيق حضاري، جمعية التجديد الشهاب، قسم الدراسات والبحوث، ديوان كيوان للمطبوعات ،د مشق، ط 1،سنة 2009،ص44،40.

الفصل الأول:

البعد الاجتماعي في الأسطورة

المبحث الأول: التعاون

البعد الاجتماعي في الأسطورة:

((لقد ارتبطت كلمة اجتماع بعلم الاجتماع الذي أدى إلى اختلاف الكثير من العلماء، والفلاسفة المنشغلين في مجال العلم والطبيعة حول الجديد

وقد ورد في كتاب أسلوب البحث الاجتماعي،أنه إنتاج كم مترابط من المعرفة تمكننا في زيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها يوجد في كتاب" المدخل إلى علم الاجتماع"أن علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس العلاقة الإنسانية للمجتمع،وأساليب الحفاظ عليه وعلى تركيبته الثقافية.

ويقصد به آخرون، ذلك العلم الذي يعنى بدراسة الأفراد والجماعات،والمؤسسات التي تشكل المجتمع البشري ويشير إليه البعض،بصفته العلم الذي يعالج الاتجاهات السائدة، والسلوك وأنماط العلاقات داخل المجتمع، وهو علم يختص بدراسة خصائص الأفراد الجماعات البشرية، والتفاعلات المختلفة،والعلاقات بين أفراد هذه الجماعة))[1].

يتضح من خلال التعاريف السابقة، أن البعد الاجتماعي في الأسطورة يقصد به ذلك النطاق الذي يدرس من خلاله الأفراد والمجتمعات،وكذا أخذ الحوادث من صميم تجاربهم،أي يقترن الخيال بالحقيقة، وتتركز اهتمامات هذا الجانب، خاصة في الصراع بين الخير والشر أو أحدهما.

[1] نجوى طراد، شهرة بوبقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية،موسم الهجرة إلى الشمال الطيب صالح نموذجا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي سنة2016،2017،ص14،15.

ونجد الأسطورة تأخذ هذا القالب من خلال القصص المروية الطويلة عدا الخصومات، والكره، والحقد، والبؤس، وما يقابلها من حب وتضامن،وسعادة،إضافة إلى الكثير من الصور التي تعبر عن النفس.

هذه الأمور تتجلى حقيقة في بيئة الفرد، واخترنا الفرد الجزائري خاصة كمثال وقررنا دراسة الجوانب التالية التعاون.

قيمة التعاون في الإسلام:

التعاون بحسب علم الاجتماع، هو آلية تقوم بها المجموعة بدافع المنفعة المشتركة والتعاون هو أيضا ((هو المساعدة على الحق ،ابتغاء الأجر من الله سبحانه وتعالى،وقد جعل خصلة التعاون كجبلة حبل عليها مخلوقاته صغيرها وكبيرها ذكرها وانسها وجانها فلا يمكن لأي مخلوق أن يواجه أعباء الحياة،ومتاعبها لوحده، بل لابد أن يحتاج الى من يساعده في ذلك، فالتعاون ضرورة من ضروريات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها))[1].

فقد قال تعالى:<<وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب>>[2].

وقوله صلى الله عليه وسلم:<<المؤمن للمؤمن كالبنيان يشبه بعضه بعضا>>[3].

[1] ينظر، احمد كحلي،مقال التعاون الأربعاء،201/10/14،تم النقل2010/1/27، على الساعة 14:07

[2] سورة المائدة، الآية2.

[3] متفق عليه، البخاري 421، المسلم 2515.

وكما هو معروف أن الإنسان اجتماعي بطبعه كما هو، معروف لا يقوى على العيش وحيدا، وهو غير قادر على تعلم الأشياء بمفرده بحسب النظرية الاجتماعية.

السؤال سألوا فلم يعطوا فقطعوا السؤال،والناس في هم وضيق فهم لا يتحدثون ولا يضحكون ،فكتب إلى أبي موسى بالبصرة: أن ياغوثاه لأمة محمد وكتب إلى عمرو بن العاص بمصر أن ياغوثاه لأمة محمد فبعث كل منهما بقافلة عظيمة تحمل البر وسائر الأطعمة،ووصلت مسيرة عمرو ابن لعاص في البحر إلى جدة،ومن جدة إلى مكة))[1].

تجليات دلالة التعاون في الأساطير الجزائرية:

يمتاز المجتمع الجزائري بالكثير من المواقف الدالة على صور التآزر والتعاون بينه وبين الآخرين، ويعتبر ذلك من المسلمات والمبادئ التي تكون مزاد من هويته الأمازيغية العربية، ورثها عن آبائه وأجداده، وبقيت عادات متجذرة في مخيلته، وجزء لا يتجزأ من أصالته، فتنتشر في الجزائر مثل هذه الأساطير ومنها ما كانت من إبداع المتخيل الجمعي" المجتمع"،ومنها ما كانت تؤثر من أقطار أخرى تناقلتها الأجناس بتناقلها عبر الزمن لتضرب بعمق في تاريخ البشرية إذ ترجع إلى ميثولوجيا، وديانات شعوب قديمة، تنتمي إلى حضارات مختلفة كالفارسية، والهندية والعربية أو ما يعرف بميثولوجيا الحضارات العليا، مثل الحضارات المصرية، البابلية واليونانية، التي عاشت منذ نهاية العصر الحجري الجديد ((وهو العصر الذي يمتد من أواخر الألف

[1] مقال الكتروني،فضل التعاون في الإسلام.

التاسع،وأوائل الألف الثامن قبل الميلاد، ويعرف عند الباحثين بالعصر اليوناني، الذي شهد تحولات أساسية في شتى مناحي الحياة.))[1].

ونميز منها طقوس خاصة منها ما يتعلق بالدين، وغير ذالك، وقد أورد عزي بوخالفة العديد منها مثل:

الوعدة:

تعتبر ظاهرة الوعدة من الظواهر التي برزت، في المجتمعات التقليدية القديمة، غذ من خلالها يتم تقديس الجد المشترك، بحيث تقام له الولائم والأضاحي على شرفه ،اعتقادا من أصحابها أنها تصل روحه الظاهرة،هذه الأخيرة التي تقوم بدورها بمساعدة أصحابها في حياتهم أيام القحط والجفاف، والأزمات ((للوعدة تاريخ سحيق ضارب في عمق الحياة البشرية ،إذ ظهرت منذ أن كانت تقيم القرابين والولائم للأموات لكن إذا ما نظرنا لشكلها الحالي، فقد ظهرت منذ ظهور الأولياء الصالحين، الذين كان لهم كرامات في حياتهم،وانبهر منها الناس فجعلوا يقدسونهم ويلجأون إليهم في وقت الحاجة، وهناك من يرد نشأة الوعدة إلى أولئك الذين كانوا يقومون بالأسفار بحثا عن الرزق واتفقوا مع بعضهم على الالتقاء عند ضريح الوالي، كل في قبيلته وإقامة الولائم وإطعام كل من يحضر))[2].

[1]فراس السواح، لغز عشتار، الألوهة المؤنثة واصل الدين والأسطورة، دار العلاء، ط1سنة 1985 ص1.

[2]بوشة الهدى، الوعدة التمثل والممارسة، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج،40،19، جانفي، جوان 2008،ص14

وبهذا أصبحت تلك الاحتفالات نوعا من الممارسة الاجتماعية والإجراءات المقررة التي تتصف بالمظهر الرسمي لتنفيذها الشعائر والطقوس والمراسيم،والرموز،والأساطير، تبلورت حول قيم وأحداث رسخت في أذهان الأفراد، ولا يمكن بأي حال من الأحوال عزلهم عنها وأصبحت معتقدات متجذرة فيهم، يتوسمون فيها الحل لكل مشاكلهم، وواسطة بينهم وبين الخالق،لذا كان عليهم لزاما، تعظيمهم عن طريق تقديم العطايا والزيارات وإقامة الولائم.

ويعرفها عزي بوخالفة: ((بأنها مظهر من مظاهر البهجة والفرح والسرور، يتحقق من خلال نشاط مميز يجري كل سنة، يجري كل سنة في مكان معين لشكر الله على النعم التي أنعمها على منظميها))[1].

الوعدة عادة متوارثة منذ القدم في المجتمع الجزائري، غالبا ما ترتبط باسم ولي صالح، تنظم في أوقات معينة من السنة،أو من الشهر،أو من الأسبوع، ويكون مقرها قرب ضريح الوالي أو إحدى الزوايا،حيث يحج إليها المشاركون من كل المناطق، ويكون لها طقوس خاصة كإعداد الطعام الذي يحضر بكميات هائلة، ويكون أساسها الكسكس أو الشخشوخة، مرفوقة بالمقبلات، وتكون تقليدية هي الأخرى، وترفق بعمليات ذبح كبيرة لإقامة مأدبات الشواء، ثم تليها فقرة المدائح،حيث يتم الثناء على الرسول وتأبين الولي وذكر خصاله ثم الدعاء للحضور وكذالك، كون مناسبة لجمع

[1] عزي بوخالفة،قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية ندار سنجاق ،سنة 2009،ص548.

مساعدات للمحتاجين،من خلال التصدق، ما يخلق جوا رائعا بين الحضور مبدؤه التعاون،والتراحم،كصورة تلك الأغنام التي تساق مجانا لذبح.

يقول عزي بوخالفة: ((... وهذه القبائل الوافدة إلى مكان الوعدة لا تأتي فارغة اليدين كما يقال، ولكنها تسوق الأغنام والإبل لتنحر فيتصدق بلحمها،فضلا عن مواد غذائية أخرى تساهم بها في إطعام الحاضرين ولا تفوق القبائل والحاضرون، إلا وقد اطمأنت قلوب المتخاصمين وتختم الوعدة بعروض من الخيل التي هي مظهر من مظاهر الانتماء الأصيل والتمسك بالتراث))[1].

ويذكر أن الوعدة أيضا، تقيم حلقات للجموع لترتيل القرآن، حتى تحل البركة والخير على الحاضرين، ويعم جو الروحانية الدينية على المكان.

وتعرف الوعدة بالطعام مثل ،طعام سيدي رابح عمر، وتختلف الوعدة باختلاف الهدف من تنظيمها ،فهناك وعدة الشفاعة ووعدة القبيلة، أو وعدة الدوار بالقرب من الأهل والأصدقاء((ولا يمكن لأي مدعو أن يتأخر عن هذه الوعدة، مهما كانت الأعمار بالنظر إلى أهميتها في المنطقة ودورها الكبير على تماسك الجماعة، فقيل إن المتأخر عنها يلحق إهانة بمنظميها، أي الأصدقاء المعنيين ولو كان مكان الوعدة على بعد مراحل بعيدا، ويختلف تاريخ تنظيم كل وعدة من جهة إلى أخرى، فبعضها يكون بعد

[1] المرجع السابق،ص549.

الانتهاء من موسم الحصاد، وجمع الغلال وخزنها، وبعضها تقع في فصل الخريف، قبل انطلاق حملة الحرث والبذر))[1].

((ونذكر أيضا وعدة أولاد عمر التي تقام ببلدية بئر بن عباد 80كلم جنوب شرق ولاية المدية، أمسية كل اثنين أو خميس لتبرك أو التضرع أو أي مما سبق ذكره،ويحج المدعوون من جميع الولايات حيث تشهد إقبالا منقطع النظير))[2].

وتنظم مثل هذه المواعيد ((بالمواقع القريبة من ضريح الولي الصالح،لكل قبيلة حيث يتم ينصب خيمة كبيرة، أو يتم تنظيم حلبات لترتيل القرآن، وحسب عمي قويدر، منطقة سبدو الذي اعتاد حضور مثل هذه المواعيد التراثية فإن هذه الوعدات تشكل فرصة من أجل لم الشمل، وفض النزاعات القائمة))[3].

ولا تختلف هذه العادة كثيرا عن طقوس قريبة منها الوزيعة: ((والتي نكون على شكل تجمعات سكانية من الجيران، يقومون بتجميع قطيع من الماشية،مثل الأغنام،و الأبقار،ثم يتم ذبحها وتقسيمها بين الناس ،خاصة الفقراء والمحتاجين ويتم تخير مناسبات مثالية لها مثل أيام رمضان المبارك، أيام رأس السنة الهجرية أو

[1] عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية ندار سنجاق ،سنة 2009،ص550.

[2] أحمد كلحي مقال التعاون،.www.ahmadkekhy.com،فضل التعاون في الإسلام ; .www.m.alukah.com وكالة الأنباء الجزائرية تلمسان الوعدات عادات متأصلة تصنع الفرحة.

[3] أنظر، وكالة الانباء الجزائرية، تلمسان، الوعدات، عادات متأصلة تصنع الفرجة، الجمعة 2019/8/30، الساعة 12:53.

الأمازيغية، أو حتى أيام الربيع... وهذا ما روته لنا الحاجة دوجة من بلدية بئر التوتة التابعة لإقليم ولاية الجزائر العاصمة))[1].

إن كل هذه الطقوس تقوم على تقديم القرابين ومن ثم تقسيمها بين الفقراء والأغنياء، وكل من يحظر بغض النظر عن صفته، في أجواء تضامنية روحانية،واحتفالية تضم مختلف طبقات المجتمع، كميزة تاريخية ضاربة بجذورها في الماضي البعيد، فنجد أكثر مفاهيم الفداء والتضحية القائمة على تقديم الضحية إلى المعبود، في سبيل الغفران.

أو طلب الحاجة أو التبرك،وغير بعيدة عن دين الإسلام وسنته في ذبح أضحية عبد الأضحى، بعد حادثة النبي إبراهيم عليه السلام وواقعة الفداء بابنه إسماعيل قربانا لله تعالى ((كان هذا المفهوم القرباني أيضا في مجتمعات أمريكا اللاتينية خاصة حضارتا المايا والأزنيك حيث كان كهنة المعبد يجتمعون عند سفح الهرم ينتظرون، قدوم الخسوف القمري،ليقدموا الرؤوس البشرية))[2].

[1] أحمد كلحي مقال التعاون www.ahmadkekekhy.com وكالة الأنباء الجزائرية تلمسان الوعدات عادات متأصلة تصنع الفرحة.

[2] سامي لبيب، الله والذبائح والأضاحي والأديان البشرية، الهوى والهوية، 2012/10/20 www.m.alhiwas .org

((وفكرة القرابين في الحضارات الشرقية القديمة، ارتبطت بالآلهة منذ ظهور الإنسان البدائي،حيث يظن أن الإله العظيم،أنكي بعد فراغه من الخلق استراح وبنى له ليست ريح ويقيم مادبة للآلهة يقدم فيها الطعام والخمر))[1].

أصحاب البر:

((أطلق صالح العنتري اسم أصحاب البر على المحسنين في الجزائر،فعند حدوث مجاعة أو وقوع أزمة ما فإن أمثال هؤلاء يملئون الساحات لفعل الخير، وتقديم المساعدات لمن يطحنهم الجوع...الذين سعوا في فعل الخير وإعطاء المعروف مدة نزول القحط والفتن،فإنه يخشى على كثير من أعيان بادية وحاضرة أنهم بذلوا جهدهم في إعطاء الصدقات لضعفاء، فمنهم من يطعم الطعام ويسقي، ومنهم من يحضر الحبوب بالرحبة في صورة البائع فتجتمع عليه الناس، ويكتال كل واحدا نصيبا، وحين تنقضي الحبوب ويحوزها المكتالون لها ،ينادي ربها بلسان فصيح ،يا عباد الله من أخذ شيئا فهو له خالصا،لا آخذ ثمنا منه ويذهب في حال سبيله،فيفرح الناس حين إذ ويشكرون فعله وينصرفون ،ويتكرر ذلك الفعل الجميل من أصحاب الخير مرارا وتكرا))[2].

((علق الأستاذ رابحبونار، رحمه الله وهو محقق كتاب العنتري على ما تقدم فقال أصحاب البر هم:أصحاب الإحسان في وقت الحاجة، وهذه الظاهرة كانت شائعة

[1] مساعدية لزهر، الحضور الأسطوري في الرواية الجزائرية المعاصرة، روايات واسيني الأعرج، الطاهر وطار أنموذجا،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية والأدب العربي ،سنة 2012/2011،ص 167

[2] عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية، دار سنجاق لنشر سنة 2009،ص29.

في المجتمع الإسلامي، بفضل الأخوة الإسلامية، أما الآن فإن روح التكالب على المادة جعل الناس يدبرون عن هذه المحمدة، ويستغلون ظروف الناس الخاصة الأزمة للتجارة السوداء واستنزاف أموال الضعفاء))[1].

ولعل عمل أصحاب ((يحضر بصفة مغايرة تحت مسمى"**التويزة**" هذه الكلمة الأمازيغية الأصل وتعني التعاون والتكاتف تحتاج كثير من الأعمال إلى تعاون الأفراد للقيام بها، كحفر الآبار وإزاحة الرمال عن الأراضي الزراعية، بوضع حاجز سعف النخيل، وذلك في مناطق الجنوب، خاصة أن البيئة الصحراوية تتميز بلقساوة، ولذلك تعتبر التويزة مظهر من مظاهر التعاون الاجتماعي، وبعد انتهاء تلك الأعمال الشاقة، تقام وليمة على شرف المشاركين في هذه العملية، وهي عادات خاصة بمناطق الجنوب الصحراوي))[2].

وقد نجد طقوسا أخرى تتعلق بالطبيعة، ومواسم الحصاد والزراعة تحضر فيها هي الأخرى التكافل والتعاون في تقسيم الأعمال ويذكر الدكتور عزي بوخالفة البعض منها وتبرز في:

طقوس الحرث:

((يأكل سكان تلمسان البركوكس في أول يوم تنطلق فيه عملية الحرث،والبذر ويحضر صاحب العمل البركوكس إلى الحقل، الذي تحط فيه أول ثلم))[3].

---

[1] انظر،عاشور سرقمة،العادات والتقاليدفي الجنوب الجزائري، دراسة وثائقية،ص،33.

[2] عزي بوخالفة،قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية،ص 30.

[3] المرجع نفسه،ص341.

يروي عمي أحمد القاطن بمنطقة الأخضرية في ولاية البويرة ((انه في مواسم الحرث أو الحصاد، حيث يجتمع الجيران ويحضرون كل ما يملكون،من آلات الحرث والحصاد ويساعدون كل محتاج، وذلك من أجل مساعدته في عملية حصاده أو حرثه، في كثير من الأحيان يجمعون مساعدات خيرية كتوزيع المبالغ المالية على من يحتاجها، لشراء مستلزمات الزراعة))[1].

وفي نفس الغاية دائما، التي يشترك فيها جميع هذه الطقوس فغنجة وهي الأخرى تمثال تصنعه نسوة الحي، أو القرية بإتقان بحيث تكون في حجم امرأة متوسطة القامة تزين كما تزين العروس التي تزف للآلهة وتقدم قربانا لها، في قديم الزمام، وعدا استكمال مرحلة التزيين على أيدي، المتخصصات تسلم غنجة إلى امرأة صالحة يتوسم فيها الخير لما عرف منها، من طهارة، وتقوى، ثم ينطلق الموكب الكرنافالي نساء وفتيات من خيمة لأخرى وغنجة تتمايل وسط أهازيج وإيقاع منسجم وهن يرددن:((غنجة أم الرجا إلي جا عند الله راه جاغنجة حرقت رأسها يا رب على رأسها.

وكل دار،وقف عند الموكب تقدم شيئا من الطعام، على أن يجمع ما تم الحصول عليه عند خيمة المرأة التي كانت تحمل غنجة ويضع هدفه الفقراء والمساكين تقربا لله تعالى، لعله ينزل الغيث))[2].

---

[1] أحمد كلحي مقال التعاونwww.ahmadkekhy.com وكالة الأنباء الجزائرية تلمسان الوعدات عادات متأصلة تصنع الفرحة.

[2]مصطفى أو شاطر، الأسطورة في التراث الشعبي الجزائري،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، سنة 2003/2002،ص 163.

كما تقدم ربات البيت الزيت،والخليع ويتم الطبخ حيث يشترك الجميع.

((هذا الطقس الذي قد نجد له أصلا في الزمن القديم، فقد فسر البربر من الإنسان وإنتاج المحاصيل، فحسبهم أن الأرض هي أم المحاصيل لا يمكنها أن تنبتها إلا الإخصاب مثل الأنثى التي يستطيع الإنسان إلا بعد خصاب الذكر لها، فدور الإنسان هو دور الزارع للحبوب، ودور الراعي الذي يطلب العشب لقطيعه، سيكون أذا أن يساعد في كل عام على هذا الاقتران،بين الأرض والمطر، في الوقت المطلوب.

وهناك نشأة هذه المراسم التي لاتزال تجري في الشمال الإفريقي،وفيها يسير موكب بعروسة تمثل عروسا أو تسيليت كما يقول البربر بالغة البربرية، وأحيان تتضمن المراسم موكبا عرسيا أصلي أو عريس على هيئة تمثال،لزيادة تمثيل الزفاف، وهذه شعيرة قديمة تقوم على السحر العاطف، فالشبيه يولد الشبيه، ولهذا فإن الطقس يحمل الأرض على الاقتران، مع المطر))[1].

((فالأرض هي الأخرى عبارة عن رحم))[2].

((وهذه المراكب مع تمثيل الزواج ،ليست الا بقايا مخففة جدا لطقس كان الممثلون فيه قديما رجالا ونساء،واتصالهم الفكري كان يراودهم أن يحدث فعلا سحريا نشيطا ومن ناحية أخرى فإن هذا الزواج الطقسي الذي يرجع إلى أقدم العصور كان في

[1] الفردبل، القرى الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي في اليوم ،ترجمة عن الفرنسية عبد الرحمان بدوي،دار الغرب الإسلامي لبنان،ط3،سنة 1987،ص 60،61.

[2] مرسيا إياد، الحنين إلى الأصول في منهجية الأديان وتاريخها، ترجمة حسن قبسي،دار قابس ببيروت،ط.1 ،سنة 1994،ص188.

كل المشرق المطل على البحر المتوسط، بين شخوص إنسانية لا بين تماثيل ،عرائس لم تختفي من بلاد الشمال الإفريقي ولاووست عثر على هذا الطقس لدى البربر في جنوب مراكش خصوصا قرية دوزورو ووصفه تفعيلا، فهنا الاتصال بين العربيين الرمزيين، ويتم في مسجد القرية وهذا منظر من الفجور المقدس،والمعروف في العصر القديم،ويكون دائما للأغراض الزراعية...هناك خلال ليلة معينة في السنة، وفي مكان معين كهف مثلا يجتمع رجال مخصصون لهذا الغرض،ونساء ،وباتصالهم خلال هذه الليلة التي تسمى ليلة الظلام،أو ليلة السعادة أو ليلة التجديد))[1].

ويقول جيمس فريزر:((من معتقدات السحر أنك لا تستطيع أن تأتي بنتيجة،تبتغيها بمجرد تقليدها، ولذا جعلوا يعللون تقلبات النمو والانحلال والكثرة والاضمحلال بزواج الآلهة وموتها ثم موت أحد الطرفين على الأقل موتا مفجعا ثم بعثه المفرح))[2].

وتظهر أسطورة تموز وأزوريس أبرزها، أين شبه بالنبات الذي يموت كل سنة،ويقوم من بين الأموات.

((ففي مرآة الأساطير الإغريقية يظهر هذا الإله مرآة في شكل شاب جميل، أولعت أفروديتي به حبا ولما كان طفلا خبأته الآلهة في صندوق وجمعته في عهدة برسيفوني آلهة العالم السفلي ،بيدا إنها عندما فتحت الصندوق ورأت جمال الطفل رفضت أن تعيده إلى افروديتي مع أن إلهة الحب نزلت بنفسها إلى الجحيم لتفدي

[1] الفرديل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم،ص60،61.

[2] جيمس فريزر، أدونيس، **دراسة في الأساطير والأديان الشرقية القديمة**، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، مكتة بغداد ،ط2،سنة 1959،ص16.

حبيبها من سلطان القبر،ولم يحسم النزاع بين آلهة الحب، وآلهة الموت، إلا زفس إذ حكم أن بيض أدونيس مع برسيفوني تحت الأرض شطرا من السنة، ومع أفروديتي شطرا آخر وأخيرا قتل خنزير بريء الشاب الجميل، وهو في الصيد أو صرعة اريس لغيرته فتنكر في شكل خنزير، لكي يستطيع أن يؤدي بحياة غريمه، وما أشد ما بكت أفرويديتي حبيبها المقتول))[1].

حيث هناك من يذكر أنه تحول إلى شقائق النعمان ((فقد تعددت الروايات الأولية،عند كل حضارة كون هذه الأسطورة تحمل جاذبية خاصة،لأنها تصل بين الإنسان والطبيعة،وحركة الفصول وتناوب الخصب والجذب.

عيناك غابة نخيل ساعة السحر.

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر.

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء كالأقمار في نهر))[2].

يمكن القول أن هذه المرأة هي الآلهة عشتار، إذ تبدو المقطوعة السابقة مناجاة أو وقفة إجلال وابتهال وكبت أمام إلهة وثنية يشبع الخصب والعطاء والجمال في عينيها، وتمثل الفصول في تحولاتها،وهي الحياة والموت وهي عناصر مختلفة: نجوم عصافير...،وتحولات هذه المرأة الأسطورية وفق تحولات الزمان، من شتاء، خريف

[1] المرجع نفسه،ص22.

[2] زروق أحمد ،الأسطورة في الشعر المعاصر، الشعراء التموزيون، مقال فضاء الأسطورة والموت تموز وعشتار،ص35.

المياه ،الظلام الضياء، هي نفسها التحولات التي تربط عشتار وتموز، حين يغيب في العالم السفلي لمدة وحين يظهر مع عشتار في أربعة أشهر، وحين يظهر مع عشتار في العالم العلوي لأربعة أشهر أخرى، فستتبدل الطبيعة والفصول وفق عينيها التي تجمع وفق الثنائيات الضدية من أسى وفرح وموت وميلاد وظلام وضياء... ثنائيات ترتبط بانبعاث البطل تموز وغيابه وبحالات عشتار ولقائه وحزنها لغيابه.

يقول بدر شاكر السياب:

((وتغرقان في ضباب من أسى شفق.

كالبحر مرح اليدين جوقة الماء.

دفء الشتاء فيه وارتعاشه الخريف.

والموت والميلاد والظلام والضياء.

تستفيق ملء روحي رعشة البكاء.

ونشوة وحشية تعانق السماء[1])).

فالشاعر في مفتتح قصيدته، يتوجه إلى المرأة الأسطورية توجها إبتهاليا على شكل طقس احتفالي، وذلك يحيل إلى المراسم والاحتفالات التي كانت تقام قديما، أمام هياكل الآلهة عشتار، في الرؤية الشعرية مع الطبيعة التي كانت تعرف بمفونية المطر والخصب، وتبدو لفظة «المطر" المتكررة وكأنها تشير إلى إبتهال طقوسي إلى عشتار والطبيعة ليعم المطر وتتشبع ارض العراق.

[1].مرجع سابق،ص36.

يقول بدر شاكر السياب:

((كل عام حين يعشب الثرى نجوع.

ما مر عام والعراق ليست فيه جوع.

مطر، مطر، مطر

في كل قطرة من المطر حمراء أو صفراء، من أجنة الزهر.

وفي كل دمعة من الجياع والعراة.

وكل قطرة،تراق من دم العبيد

فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد))[1].

ويبقى المطر ذلك القاسم المشترك، الذي اشتركت في طلبه هذه الطقوس، رغم اختلافها عبر السنون والأهم تلك المزايا التي نتجت عن ممارسة هذه التضرعات، والاجتهادات،وإقامة التجمعات وتمخضت بشكل أخلاقيات صنعت أجمل صور التعاون،والتضامن بين الأفراد،وأرقى صور الإنسانية دون قصد أو نية

[1] المرجع السابق، ص 35،36.

المبحث الثاني: الكرم وحسن الضيافة.

الكرم عند قبائل العرب:

مر التاريخ،وعدوه من الخصال الأساسية في حياتهم، فقد شغفوا به فلم يقتصر على تعاقب على مظهر واحد من مظاهره، ولم يكتفوا بما تعارفوا عليه من مظاهر بل تسابقوا غلى ابتكار أساليب،ووسائل الدلالة على ذلك، وتوسع مفهوم الكرم ليشمل ذلك النابع، من داخل النفس المتقاطعة مع الآخرين ونجد له مظاهر عديدة نذكر منها:

قرى الضيف:

((تمشى شعور العربي في الرغبة بالتضامن والتكامل مع أخيه،والإحساس بالحاجة إلى التعاون بسبب عيشه في صحراء مقفرة،يسودها الجدب والقحط، فلم يستطيع توفير حاجته من الطعام دائما،ومن ثم لجأ إلى التنقل والترحال، ومنه رغب في تذليل هذه الصعوبات ،فوجد في الضيافة وسيلة لضمان أمنه، في تقديم الطعام والمبيت والإسهاب في الترحيب به بتقديم الهدايا وتوديعه عند الرحيل

يقول أبو تمام:

للجود سهم في المكارم والتقى ما ربة المكدي ولا المهموم

وبيان ذلك أن أول من حبا وقرى خليل الله إبراهيم

وفي ذلك إشارة غلى أن سيدنا إبراهيم هو أول من قرى الضيف،وسن لأبنائه العرب ذلك))[1].

نحر الإبل:

((تفاخرت العرب فيم بينهم بكثرة نحرهم للإبل لإطعام الضيف وخاصة في أوقات الجدب والشتاء القاسية،وعدوا ذلك فضيلة عظيمة لأنهم لم يبخلوا على ضيوفهم،بأعز شيء عندهم.

يقول ابن المولى:

وإذا تأمل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اغبر برجال ليل أغبر.

أومأ إلى الكوماء هذا: طارق نحرتي الأعواء إن لم تنحري))[2]

القدور والجفان:

((حرص الكرماء على قرى الضيف، فاهتموا بكل متعلقات الضيافة وجهدوا في إظهار دلائلها، فاعتبرت الآنية رمزا من رموز الضيافة،فراحوا يبالغون باختيار القدور، وحرصوا على جلب الكبيرة الضخمة، لإطعام أكبر عدد ممكن.

[1] انظر،أشرف سعيد محمد شعبان،الاستقصاء والتحليل في شيمة الكرم في الشعر العباسي، أطروحة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص لغة عربية، جامعة النجاح فلسطين، سنة 2015،ص من 6 إلى19.

[2] المرجع نفسه،ص 24،26،33

يقول المعري:

وقدورهم مثل الهضاب رواكد وجفانهم كرحيبة الأضياف))[1].

نار القرى:

((عدت من أعظم مفاخر العرب ومآثرهم،فكانوا يتفاخرون بينهم بكثرة، إيقاد هذه النار، وبكثرة من يقصدها واعتبرت وسيلة لجذب المسافرين وهدايتهم، إلى بيوت الاجواد **عرفها الجاحظ قائلا:** هي النار التي ترفع للسفر ولمن يلتمس القرى))[2].

المعروف:

((هو الصدقة وهو فعل الخير كما تفصح عنه كلمة معروف العربية يتداول الناس في حديثهم من أعمال البر والإحسان، كلمة المعروف فيما يقدمه الإنسان لنفسه، من خلال ما يقدمه للمتسول تقربا إلى الله بهذا الفعل، ويردد بعض المتسولين جملا تتضمن كلمة معروف هي أساس المعنى الذي أراده المتسول،بالنظر غلى تذكيره على الغافلين عن المعروف، أو الاعتقاد أن كلمة معروف ستؤثر في العابرين ونجد القبول الحسن، ليصدقوا عليه فيقول: المعروف يا أحباب رب... أو المعروف ربي يا المؤمنين))[3].

ويمكن ملاحظة الرابط القوي بين مفردات الجمل السابقة،بالتركيز على المضمون العقدي لدى القائل، ولدى السامع فكلاهما يحملان مضمونا عقديا،وتصورا

[1]انظر،أشرف سعيد، محمد شعبان،الاستقصاء والتحليل في شيمة الكرم في الشعر العباسي، لنيل شهادة الماجيستير تخصص لغة عربية، ص 24،26.

[2]المرجع نفسه،ص 33.

[3]عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية دار سنجاق، سنة 2009،ص505.

واحدا وفهمها غير منقوص لدلالة الجمل السابقة،فالخطاب المتضمن معروف رب تزكية للمتصدق، لي علو مكانه عند الله، وكأن نداءه موجه لفئة دون الأخرى،أو كأنه بتلك الكلمات يرفض ما يقدم إليه من صدقات من الذين لم يعنيه بخطابه،وبتزكية على أحباب ربي، ويقول للمارة فليتصدق على أحباب رب فليتصدق على من يعتقد أنه يقدم معروف ربي...

ونجد سكان الصحراء الشائع عنهم، استقبال عابري السبيل ومساعدتهم، بسخاء فلا تطأ القدم أرضهم،إلا ورايتهم متسابقون بتقديم المساعدة بالطعام والمبيت،وهو مظهر اجتماعي ايجابي شهد له الغريب يقول الرحالة كلا ماجرون ((كرمهم يمتاز بنوع من العظمة والفخامة،لا يمكن إلا أن يؤثر في الغربي، وهذا لا يعني أنه دوما فاخر والنخل،فإن العظمة تكمن في سلوكاتهم وفي حركاتهم))[1].

وغير بعيد عنه الجنيرال دي باري في كتابه مذكرتي، يروي حالته في أحد عملياته العسكرية ((**وهو** برفقة أكثر من ألفي جندي، بما فيهم الحرص دون إعالة، غير بعض الأرز والبسكويت ليلتقي صدفة بفارس وشيخ سألاه عن حالته، ثم قدما إعانة ضخمة، في المال والماشية بطريقة بسيطة جعلته ينبهر لسخائهم)).[2]

وهذا إن دل فإنه يدل على حسن الخلق المتجذر في البطانة الصحراوية، حيث ساعدوا عدوهم قبل ابن جلدتهم.

---

[1] أحسن داوس صورة المجتمع الصحراوي في القرن 19من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة منتوري بقسنطينة، سنة 2008/2007،ص91.

[2] المرجع نفسه،ص92،93.

كما نجد كثيرا من أصحاب الخير والإحسان ن يجعلون صدقاتهم ،أيام شهر رمضان أو الأعياد فيتصدقون الأماكن التي يرتادوها المتسولون كالمساجد والزوايا،والأضرحة،أين يعتبرونهم أماكن مقدسة وآمنة ولا يطالهم فيها أذية، فيقدمون لهم المساعدة، بتقديم المال والطعام،والألبسة متوسمين البركة من الله في الرزق، أو انحلال مشاكل خاصة قد حلت بهم ،مؤمنين بأن دعوتهم تصل إلى الله عز وجل، كما نجد صورا أخرى للمساعدة فماعون سيدي عبد القادر الذي ((يخرجه المتصدق مما كان يأكل من حال الغداء أو العشاء ،للمتسول، وقد يطلب صدقة،كما يطلق على عادة كانت سائدة بين الناس ،وهو الأكل الذي يعده والدا المولود ليلة السابع من ميلاده))[1].

وقد يطلق عليه اسم العقيقة أيضا فتذبح بسببها الشاة،أو تستبدل بالدجاج في حالة عدم القدرة على الذبح،ثم تقوم النسوة بإعداد الكسكس عريس الأطباق الجزائرية والذي يحضر في جميع المناسبات تقريبا مع الرشتا والبغرير، وغيرها من الأطباق التقليدية التي يؤتى بها فتوزع على الأهل، والأقارب وتبعث بنصيب كل محتاج، وترفق السهرة بالمديح والقصائد وتختم بالدعاء للمولود،بطول العمر والصلاح.

[1] عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية، دار سنجاق، سنة 2009،ص 443.

الذواقة:

((الذواقة هي التذوق لكنها أخذت مظهرا اجتماعيا بارزا، رغم حدود العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الجيران في مختلف المناسبات والأعياد،وعادة ما توصل امرأة الأكل الذي أعدته لأفراد عائلتها، وإلى عائلة أخرى قريبة منها أو تجاورها في المسكن،أو تقيم معها بنفس الزقاق، وتستقبل الجارة ذلك بكثير، من المودة والامتنان والفرح والسعادة، وتعرضه على أفراد الأسرة، لتذوق الطعام،الذي أعدته جارتهم، وقدمت لهم قليلا منه، ومن هنا جاءت كلمة الذواقة،لأن الأكل المقدم قليل...فهي لتذوق فقط))[1].

ويصطلح عليها أيضا بالملح،فهي من العادات والتقاليد الأصيلة الراسخة،توارثها الشعب عبر أجيال، لطالما أسست للعلاقات الطيبة بين أفراد المجتمع، حيث كان تبادل الطعام،وتناقله بين البيوت يعزز أخلاق التراب والإحسان، ويظفي على المناسبات نكهة خاصة تعبق بروائح الطبخ في المنازل كالمعارك، والسفنج، والكسكس، والرفيس وغيرها من الأطباق الشعبية المشهورة.

فكان هذا الملح أشبه بالرابط المقدس الذي يعبر عن الخيانة التي تصدر بين رجلين أو امرأتين... فيقال باستغراب ((كلي ملحة وخدعة...))[2].

[1] المرجع السابق،ص233.

[2] عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية،ص233.

وتذكر الجدة خدوجة ((أن هذا الملح هو قسم لتأكيد على الصدق والوفاء بالقول: ورأس الملح لي كلينا، ورأس الملح لي بيناتنا))[1].

وأيضا قد يكون سببا للتشفي على شخص سيء فيقال:" يخرج فيه الملح"،لأنه حسب الاعتقاد الملح يعاقب كل من لم يراعيه بالأمراض والمشاكل وقلة الراحة، والاستقرار ثم الهلاك.

وتضيف محدثتنا ((لقد أصبحنا في زمن مختلف تماما عن زماننا،حيث كانت هي ترسل الطعام في سائر الأيام ومن دون مناسبات فلا يمر يوما،إلا وخصصت صحنا لأحدهم،وكنا في المقابل نتلقى ذواقة الجيران بفرح كبير، ومن شدة ما لها من أهمية في قلوبهم،فإننا كنا نتسابق لإخراجها))[2].

من هنا تتوضح عظمة هذه الأفعال البسيطة لصالح الجماعة فبغض النظر،عن كونها تبادلا لطعام، إلا أنها أصبحت تبادلا للحب والاحترام والتقدير،وأصبحت عنصرا فعالا في ضبط العلاقات الاجتماعية هذا من جهة، إضافة إلى جانبها العقدي، الذي لا ينفصل عن الجانب الاجتماعي، لما يصدر عنه من خير كثير،لذا نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بها كسنة حميدة في أكثر من موضع.

[1] نقلا على لسان خالتي دوجة.

[2] نقلا على لسان خالتي دوجة.

يقول مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال:((إن خليلي صلى الله عليه وسلم،أوصاني إذا طبخت مرقا،فأكثر مائه في نظرتن انظر أهل بيت من جيرانك،فأصبهم منهم بمعروف،وهذا أمر صريح بالإحسان للجيران))[1].

دار الضياف:

((هي المكان المفضل لاستقبال الضيوف،بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية،لأن الضيف قد يكون أحيانا غريبا،ولا يسأل عن مكانته لأن ذلك في عرف القبائل الجزائرية، ينقص من مروئتهم، ويذهب ثواب الضيافة فقد يكون عالما سرعان ما يكتشفه المضيف من خلال حديثه أو يكون درويشا))[2].

ارتبطت دار الضيافة بالكرم،لأنه كان يمثل قيمة اجتماعية،وأخلاقية لدى سكان الريف والبدو،وظلت صفة تلازمهم أكثر من غيرهم من سكان المدن،بالنظر إلى اختلاف النمط المعيشي،وكان مجرد حلول قادم غريب بالقرية–**فيما سببا**– سببا وجيها في تنافس سكانها لاستغاثة الغريب ودعوته إليهم لإكرامه...مما فيهم الفقراء الذين لا يحرمون من هذا التنافس ،لكن يستقر الأمر عندهم،على واحد منهم يتولى قرى الضيف،وهو يشرف على أن يحضر هذا التكريم،جميع سكان القرية وهو نوع من الزيادة في تكريمه الذي يقع في دار الضياف وارتبطت قيمة إكرام الضيف،ونزوله بالدار بقيمة أخرى وهي البركة فحلول الضيف بالدار يعني حلول البركة واقترنت القيمتان،وتجسدتا في فعل

[1] أخرجه مسلم،كتاب البر والصلة،باب الوصية بالجار والإحسان إليه،2025/4،رقم 2625.

[2] عزي بوخالفة ،قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية، دار سنجاق ،سنة 2009،ص215.

واحد،فحسن الضيافة مثلا في سكان الصحراء،من العادات البارزة،وتقديم الضيافة لغريب،تأخذ لدى المجتمع البدوي الصحراوي بعدا عقديا، وتكتسيها هالة من القداسة، يتسابق إليها الوجهاء، والأثرياء، والفقراء، وغالبا ما تكون الضيفة وهي طعام الضيافة.

((كبش أو كبشين مشويين، يؤتى بهما مرفوعين على خازوق طويلة، واللحم يتقاطر دهنا وشحا، وعلى الزربية طبق خشبي بطول الكبش، وصاحب الدار هو أول

من يقطع شريحة،وأحسنها ليقدمها لأكبر الضيوف مكانة ووجاهة))[1].

((يقدم الكبش المشوي مع الرغيف المصنوع بالزبدة، ثم تأتي الأطباق المطبوخة باللحم، والفواكه المجففة، بصلصة متبلة بالفلفل الأحمر ليأتي الكسكس، في طبق كبير،أما المشروبات فالماء، والحليب،واللبن))[2].

وبالعودة إلى أصل الموضوع دار الضياف، نجد خياما مخصصة لاستقبال الضيوف ((فعادة يتكون الدوار من سبعون خيمة منصوبة حول فضاء واسع نوعا ما، يدعي السواح وغير بعيد، وغير بعيد في الخارج قليلا تنصب سبعة،أو ثمان خيام أخرى تسمى "**قياطين الضياف**"...تشيد من طرف أغنياء الدوار، يسهر عليها بعض الخدم ليلا نهار، مكلفون خصوصا بخدمة الغرباء))[3].

---

[1] احسن الداوس، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في ق 19 من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب المقارن، جامعة منتوري قسنطينة،سنة2009/2008،ص96.

[2] المرجع نفسه،ص96.

[3] حسن الداوس، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في ق 19 من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الأدب المقارن، جامعة منتوري قسنطينة،سنة2009/2008،ص97.

ولا تقتصر الضيافة على سكان الصحراء فقط،بل تمتد إلى باقي مناطق الوطن ،خاصة ذات الطابع القبلي مثل منطقة تيزي وزو، التي يعرف عنها أيضا بالكرم والجود،هذه العادة الجميلة تأخذ الذاكرة إلى حادثة استضافة النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة،وكيف أن الأنصار اختلفوا وكادوا يتشاجرون لاستضافة النبي عليه الصلاة والسلام في بيوتهم.

((فجل لا يمر بدار من دور الأنصار إلا واعترضوا طريقه،وقالوا:هلم يا رسول الله...))[1].

ورسموا أيضا أسمى صور التكافل،مع الإخوة المهاجرين أيضا فقد ((آووهم وآسوهم وقاسموهم أموالهم وديارهم،وأنزلوهم من نفوسهم منزلة الأهل والعشيرة.))[2]

وهذا ما يفسر توارث هذه الخصال النبيلة،والعميقة الضاربة بجذورها عند العرب باختلاف المنازل والأديان والطبقات.

[1] مين دويدار،صورة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم،الهجرة إلى المدينة المنورة، دار المعارف القاهرة 118

[2] المرجع نفسه،ص91،92.

المبحث الثالث: المساواة والعدل.

تمهيد:

إن الإنسان بطبيعته يحب أن يعيش حياة عادلة،ومتساوية،ولا يرضى بالتفريق،سواء كان هذا وسط عائلته أو مجتمعه، حيث أن ديننا الحنيف أمرنا بالعدل والمساواة وعدم التفريق في أي حال من الأحوال، وفي مثال المساوة والعدل نذكر:

الطعام:

يرتبط بمناسبة اجتماعية أو دينية،ولا يختلف كثيرا عن الزردة، تقيسه القبائل التي تجمعها المصالح المشتركة، بإعداد الكسكس مع لحم الغنم أو الدجاج،والخضروات المطبوخة وهو الطبق الشائع عن الجزائريين في مختلف التجمعات والمناسبات((ونذكر طعام سيدي المجدوب الذي يقام للتفاؤل بالمواسم الفلاحية، وهو أيضا لفض النزاعات وإصلاح ذات البين،ومعالجته القضايا الشائكة التي برزت قبل موعد الطعام الذي يعد مؤشرا قبليا، في مختلف القضايا ذات المصالح المشتركة))[1].

وينسب هذا الطقس الذي يكتسي طابعا اجتماعيا خالصا إلى عبد الرحمان مجدوب، ذو الاتجاهات الصوفية، ولا ضرر إلا أنه ولد في: ((909ه أي 10500م وتوفي في سنة 1568م وتذكر كتب التاريخ أن المجدوب، كان له زادية يطعم فيها الطعام للواردين عليها من الغرباء وأبناء السبيل))[2].

[1] انظر عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، دار سنجاق، سنة 2009،ص339.

[2] الشريف ميلود، **رباعيات سيدي عبد ال رحمان المجدوب**،دار الكتب العلمية،ط1،ص6.

لذلك تكتسي هذه المناسبة شيئا من الدين أيضا،كونها تدعوا إلى صلة الرحم ،من خلال فض النزاعات خاصة العائلية منها،وكذا إصلاح ذات البين ومعالجة القضايا الشائكة،التي برزت قبل موعد الطعام ،باعتباره مؤتمرا قبليا،في مختلف القضايا ذات المصالح المشتركة،وقد لا يختفي الجانب الخفي من هذا الموسم لطغيان المظاهر الاحتفالية عليه،تبدأ بزيارة الأضرحة أو الولي الصالح،في تلك المنطقة،ثم التجمع وتجميع كل ما يلزم لطهوا طعام الوليمة،الذي سبق الإشارة إليه،وبعدها يتجمعون لذكر خصال ذلك الولي،والإشادة بمآثره ثم مدح الرسول.

وقد يسبق ذلك إقامة تجمع،لمعالجة تلك القضايا الشائكة،بين القبائل المتخاصمة،بشكل جمعي ثم بشكل فردي،بين الأشخاص من ذوي النسب الواحد،أو أهل الجيرة.

((ويعتقد أن اجتماع الناس خلال هذه الأيام ،كان لتحقيق العودة بين الناس،بالنظر إلى وجود رجل صالح بين الناس على الأقل بين الحاضرين،يمكن أن يؤمن على الدعاء للجماعة ويستجيب الله له وحينئذ تكون الاستجابة لهموم الحاضرين،فالحضور أسرار بين الفقراء والمساكين، والدراويش والمجدوبين والمجانين، فضلا عن الحيوانات والطيور التي تأكل من الطعام))[1].

كل ذلك فيه خير كبير،فهو يطفئ غضب الله،ويبارك للحاضرين في أعمالهم،وكل شيء باعتباره مناسبة وفرصة، لتحقيق العدالة بين المتخاصمين،وإعطاء

[1]انظر عزي بوخالفة،**قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**،دار سنجاق، سنة 2009،ص340.

كل ذي حق حقه،وكذا تقوية أوامر الأخوة والترابط،وتعمل عمل ذلك المزيل لكل الألقاب، والمكانات والطبقات، حيث يكون الحضور متساويا، يأكل الغني مثل الفقير ويجلسون أمام بعضهم،ويخاطب الجميع سواسية دون ألقاب متمايزة مثل شعيرة الحج،يوم عرفة بلباس ومظفر واحد لا فرق بينهم.

كتاب سيدي عبد القادر المقدس:

((سيدي عبد الله ولي يقسم به القبائل عند وقوع، حوادث كبرى تستوجب الصلح، أو التكفير عن السيئات،وهو كتاب يحظى بتقدير كبير لدى الصحراويين،لأنه مقدس لديهم،وإلا لما تجرأ البدو على القسم به في حالات مصيرية بالغة الخطورة،ويذكر هذا الكتاب باسم سيدي عبد الله، يقسم به البدو اليمين المغلظة تصان به العهود والمواثيق، فالقسم به يوقع الحانث تحت طائلة النكث بالعهود، حيث تطاله لعنة الكتاب المقدس وتشير عليه القبائل لأنه مقدس،وخان مضمونا لقانون حرفي احتكمت عليه الجماعة،وارتضته لها نصا مقدسا في حالتي التعلم والحرب،فعندما تعتدي قبيلة على أخرى فإن المعتدى عليها تسعى إلى رد الاعتبار،باعتداء مرتقب،وإلا ظلت تجر الذل والعار والمهانة،وقد تدرك القبيلة المعتدية،عواقب ما اقترفته،فتنتخب مفاوضين من المرابطين الذين يقصدون مكان توقف القبيلة،الساعية إلى الثار،وبالنظر إلى مكانتهم لدى القبائل فإنهم أحيانا يفلحون في إقناع شيوخ القبائل المتحالفة والمتأهبة

لثار التي تلي شروطها،ويرفق ذلك بالقسم على الكتاب،على الصلح والاتفاق والالتزام بالتضامن))[1].

((ويلتقي شيوخ القبيلتين المتحالفتين لتأكيد الموافقة على الشروط بحضور المرابطين،والقسم ثانية قائلين تقسم بحق سيدي عبد الله أن لن يكون بيننا غزية ولا سرقة ولا قتل،ولا ثأر،وغننا إخوة وأن بنادقنا لن تطلق النار،إلا معا في صف واحد ضد خصومنا،وقد يتم التساؤل حول حضور المرابطين، الذين يتميزون بالصلاح،وكانت مكانتهم كبيرة بحيث لا يتم البث في القضايا الكبيرة إلا بحضورهم فعندما يقع خلاف بين قبيلتين،يؤدي إلى عواقب وخيمة فإن المرابط وحده من له حق التدخل فيهم،أما لتهدئة الأمور وقف القتال،وإقرار الأمن،وإما لتوقيع هدنة بين القبيلتين المتنازعتين))[2].

هذا القسم المخصوص بكتاب سيدي عبد القادر،وإذا كان خاصا بقبيلة ما،فإنه يمثل دستورا فاصلا لجميع النزاعات،وحدا يقضي باحترامه من طرف الجميع دون تفرقة،وهو أيضا بمثابة نظام تقوم عليه سيرورة واستمرارية القبيلة، تسير وفق نظمه وما سطره من نصوص،وهو ما شهد ته الحضارات القديمة التي حرصت بعضها على تنظيم سير الأفراد باختصارهم لجملة حقوق وواجبات ((وتدل أثار مصر القديمة بكل

[1] انظر عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، دار سنجاق،سنة 2009،ص 428،425.
[2] لمرجع السابق، ص 473.

وضوح على مدى اهتمام القدماء المصريين بالعدالة،فقد كانت حضارة على النقيض من حضارتنا،كانت تهتم كثيرا بالعدالة بينما كان اهتمامه نادرا بالقانون))[1].

((فنجد فرعون العظيم تتحمس الثالث يوجه النصائح إلى وزيره الأشهر"**خميرع**" يوم تنصيبه في وظيفته الرفيعة فيقول له: لا تحكم بين الناس بغير عدل، وذلك أن الإله يبغض كثيرا المحاباة))[2].

واشتهر لدى الحضارة المصرية القديمة نظام جاء بها الإله الأكبر "**رع**" يسمى"**بالماعت**" حيث يفهم المصري القديم تحت هذه الكلمة ((الكثير من المعاني،والقيم الرفيعة،التي ترتبط بالحق والحقيقة،والصدق والمصداقية، والعد والعدالة،والنظام والانتظام.

و كانت الماعت بالنسبة إليهم هي ناموس الحياة ومنهاجها السليم الذي وضع قبل الإله"**رع**"، ليكون فيه خير البشر والكون))[3].

وهو الذي فرضها قانونا وبرنامجا، وكانت هيئة الماعت كربة للعدالة، والخير والفلاح، ظهرت أول مرة في صورة سيدة تضع الريشة رمزا لضياء، والنقاء، وتشيرمتون الأهرام إلى ظهور ماعت واقفة، خلف رب الشمس "**رع**"، الأمر الذي يشير

[1] يان اسمان،ترجمة زكية طبوزاده، ود عليه شريف،**ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية**،دار الفكر لدراسات،ط1،سنة 1996، القاهرة،ص21.

[2] المرجع نفسه،ص 10.

[3] يان اسمان،ترجمة زكية طبوزاده، ود عليه شريف،**ماعت مصر الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية**،ص7.

إلى ارتباطها الكامل بهو بالفعل فقد كانت"**ماعت**" وبحسب النصوص في كل العصور،هي ابنة هذا الإله الخالق.

وتصوروا أن مصر قد مرت في الزمن السحيق، عصور ما قبل الأسرات وبحقبة ثورانية كلها يمن، وخير ورخاء، فيها كان البشر يعيشون في رحاب،في حكم أسرة الملوك الآلهة، التي بدأت برب الشمس وسيد الوجود،"**أتوم رع**"،فكانت الحياة نعيما ونورا أبديا، بلا ظلام أو ليل،وبدون موت أو عالم آخر،وبعيدا عن كل ظلم أو غبن، وذالك كله لأن"**ماعت**"، وقواعدها كانت هي التي تطبق في الأرض آنذاك.

((ولما تغيرت الأمور وصار الملك إلى الملوك الفراعنة، فإنهم راعوا تطبيق"**الماعت**" ما استطاعوا، إلا أن ذلك كان عسير التحقيق، في ذلك أن البشر ينزعون دائما كسر قواعد "**الماعت**" بالرغم أنهم كانوا على علم تام بأن عالم الآخرة لا تكون فيه حياة سعيدة خالدة بدونها، ولا يعيش في حقول"**ارادو**"،جنات النعيم إلا من عمل بالحق والخير في حياته الأولى))[1].

مد النبي صلى الله عليه وسلم:

((كان حجاج جنوب الجزائر حريصين على جلب مد النبي من البقاع المقدسة،عند عودتهم إلى الجزائر تبركا به لكل شعيرة، فطرة العيد الصغير،وهو إناء بمقدار زكاة الفطر الذي يخرج للفقراء،صبيحة يوم العيد ،قبل الصلاة، قدر الحفنة عرضها الرسول صلى الله عليه وسلم،سمي المد باسم الرسول صلى الله عليه وسلم

[1] المرجع السابق،ص12،11.

بالنظر إلى مقاصد الشريعة،تعطى أربعة أمداد عن كل نفس في كفالة رب البيت،وكان الجزائريون يخرجون زكاة الفطر بواسطة حفنة اليدين، ونادرا ما يلجِؤون إلى الإناء))[1].

ما يعرف عن الجزائريين والمسلمين، أن الدينيلزمهم بإخراج مبلغ معلوم، للمحرومين والفقراء بقصد أغنائهم عن السؤال يوم العيد،وتمكنهم من اقتناء مستلزمات في تلك المناسبة، والتي ينبغي على الجميع أن يفرحوا فيها دون استثناء،فنجد معظم أرباب الأسر يخرجون مبالغ مالية، تقدم للمعبد،أو عبارة عن قدر من الطحين أو ما شابه،وكل حسب أفراد عائلته،وبالك يتطهر نفسيا،ويكمل اجر الصيام،هذا من جهة،ومن جهة أخرى،بعيدا عن الدين نلاحظ بعدا اجتماعيا،يتمثل في ذلك التكافل والتراحم بين الناس،وشعور الميسور بالمغلوب على أمره ورغبة في مشاركة الفرحة معه،ونفس الصورة نعيشها في عيد الأضحى المبارك،حيث يذبح رب الأسرة شاة أو كبشا ويستهلك ثلثها فقط فيما ينفق الأخرى على الفقير والضيف،وكل ذلك في سبيل جعل المحروم يعيش نفس لحظات المرح،وهذا يخلق شيئا من المساواة والعدل في المجتمع.

تروي خالتي مليكة التي تقارب عقدها الخمسين، أجواء التلاحم والتراحم في هذه المناسبات تقول((بعد ذبح الشاة تتخير أوقات الفجر أو العصر،في اليوم الثاني بعد الذبح،لتقطيع الأضحية،وإيصال كل جزء إلى صاحبه الذي يستحقه ويحرصون على

[1] انظر عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، دار سنجاق، سنة 2009،ص465.

التوزيع في الخفاء بغية حفظ كرامتهم وعدم إحراجهم،رغم أن الكل يعرف المحتاج من المكتفي))[1].

وتضيف كنتها جميلة ((نعم هذا صحيح نحن في الماضي كنا من هؤلاء الفقراء، ولم يكن ابي يملك حق الأضحية، لكن كنا نأكل اللحم أيام العيد فما إن تذبح حتى يتعاقب الناس علينا بحصص من الكبد، والزليف، أو اللحم في اليوم الموالي))[2].

إذ هما شهادتين،من طرف مصدق ومتصدق عليه،توثق لحظات الرحمة بين الأفراد،وتخلق جوا من العدالة الاجتماعية بين طبقات الوسط الواحد.

[1] مقال عن السيدة مليكة القاطنة ببلدية القلب الكبير،بالمدية.

[2] مقال عن السيدة جميلة القاطنة ببلدية القلب الكبير، بالمدية.

الفصل الثاني:

المعتقدات الشعبية

المبحث الأول: الأولياء الصالحين.

تمهيد:

تعتبر المعتقدات الشعبية تراث يتميز بها كل شعب من شعوب العالم،وطبعا الجزائر ومن بين هذه الشعوب التي لها معتقدات تتميز بها وتعتبرها تراث يجب العمل به حيث أنها تؤثر بشكل كبير في مجتمعنا لأنها لم تسيطر على الطبقة البسيطة فقط من الناس،بل حتى الطبقة المثقفة والتي بالرغم من وعيه إلا أنها تنتهج هذا الطريق،ونظرا لرواج هذه المعتقدات بكثرة ارتأينا أن ندرس،هذه الحالة الشائعة هذا الفصل حيث ركزنا على: زيارة الأولياء الصالحين والطيرة إضافة إلى السحر.

فبالنسبة للأولياء الصالحين، فقد قمنا بتوزيع استبيانات لمعرفة الأسباب التي دفعت هؤلاء الأشخاص لزيارة هذه الأماكن.

جدول يوضح زيارة الأضرحة:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	36	%51،42
الإناث	34	%50

هذا الجدول يمثل زيارة الأضرحة بالنسبة لفئتي الذكور والإناث،حيث قمنا بتوزيع 70 استبيانا على كلى الجنسين فبنسبة ل ذكور فقد كانوا بنسبة 51،42%أما الإناث فقد كانوا بنسبة للإناث فكانوا بنسبة 50% حيث كان هناك عدة اختلافات حول أسباب الزيارة،فكل جنس له أسبابه الخاصة.

جدول الأعمار:

الفئة	الأعمار	عددهم	النسبة المئوي
الشباب	من18 سنة إلى 35 سنة	43	%61،42
الكهول	من 37 سنة إلى 55سنة	14	%20
الشيوخ	من 56 سنة إلى ما فوق	13	%19

في هذا الجدول قمنا بدمج فئتي الذكور والإناث معا من سن 18 سنة إلى سن35 سنة،وأسميناها فئة الشباب بصفة عامة حيث كان عددهم 43 شخصا،أي بنسبة61،42%،في هذه الفئة بذات هناك من قام بزيارة الأضرحة وهناك من لم

يقم بزيارتها وطبعا لأسباب مختلفة، نسبتهم حوالي20%،في حين فئة الشيوخ فقد كانت من سن56إلى ما فوق وكانت بنسبة 19%حيث لاحظنا أن نسبة الشيوخ والكهول كانت متقاربة وأن زيارتهم للأضرحة كانت لأسباب مختلفة.

جدول يمثل الفئات الذين ذهبوا ولم يذهبوا لزيارة الأضرحة.

زيارة الأضرحة	عدد	النسبة المئوية
فئة الشباب الذين ذهبوا لزيارة الأضرحة	20	%29
فئة الشباب الذين لم يذهبوا	22	%31،42
فئة الكهول الذين ذهبوا لزيارتها	8	%11،42
فئة الكهول الذين لم يذهبوا	6	%9
فئة الشيوخ الذين ذهبوا لزيارتها	8	%11،42
فئة الشيوخ الذين لم يذهبوا لزيارتها	5	%7،14
عدد الأشخاص الذين ذهبوا بصفة عامة	36	%%51،42
عدد الأشخاص الذين لم يذهبوا بصفة عامة	33	%47،14

لقد قمنا في هذا الجدول بتصنيف الفئات الذين ذهبوا لزيارة الأضرحة،والذين لم يذهبوا،حيث تحصلنا على نسب متفاوتة ومختلفة من فئة إلى أخرى،كما هو موضح في الجدول.

وقد لاحظنا أن عدد الأشخاص الذين ذهبوا لزيارة الأضرحة أكثر من الأشخاص الذين لم يقوموا بزيارتها، وبطبيعة الحال كل شخص لديه أسبابه الخاصة.

أسباب زيارة الأضرحة بالنسبة لفئة الشباب.

1- الذهاب من اجل التجول أي السياحة.

2- من أجل الترحم والدعاء للموتى.

3- زيارة عادية من أجل الاستكشاف، ولمعرفة إن كانت حقيقة أم خرافات.

4- لإعجاب بهذه الأماكن.

5- الذهاب مع العائلة.

الأسباب التي دفعت الشباب بعدم زيارة الأضرحة.

1-لأنهم مسلمون ولا يؤمنون بالخرافات.

2-بالنسبة إليهم تعتبر شرك بالله.

3-هناك من لم تكن لديهم فرصة لزيارتها.

4-لأنهم لا يؤمنون بهذه الأمور ويؤمنون بوجود الله تعالى فقط.

5-يعتبرونها نوعا من الجهل.

أسباب زيارة فئة الكهول للأضرحة:

1- هناك آراء مختلفة بهذا الخصوص.

2- من أجل الاكتشاف.

3- لأنهم يعتبرونها تقاليد يجب إحيائها.

4- زيارتها تشعرهم بأنهم مقربون إلى الله تعالى.

5- الدعاء بشتى أنواعه.

6- من أجل إنجاب الأولاد.

أسباب عدم زيارة الكهول للأضرحة:

ملاحظة:هناك تشابه كبير بين فئة الكهول وفئة الشباب في عدم زيارتهم للأضرحة.

أسباب زيارة فئة الشيوخ للأضرحة:

1- من أجل الدعاء والتبرك.

2- يعتبرونها أماكن شريفة ومقدسة.

3- تعتبر عادة موروثة من الأجداد.

أوقات زيارة الأشخاص للأضرحة:

كانت أوقات زيارة الأشخاص للأضرحة مختلفة فهناك من يقوم بزيارتها في الأيام العادية ،وهناك من يزورها في المناسبات.

1/ في الأيام العادية: وتعود أسباب الزيارة لـــ:

-لأنها مجرد عادة موروثة.

-يقومون بزيارتها لأنها بالنسبة لهم قضية مبادئ.

-هناك من قال بأنه يراوده حلم ما فيقوم بزيارتها بغرض الدعاء.

-تعتبر راحة نفسية.

-هناك من يزورها من أجل الدعاء لأن الدعاء ليس له وقت معين.

2 /في المناسبات: وتعود للأسباب التالية.

- لأنهم يعتبرونها أكثر الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء.

- من أجل الحفاظ على موروث الآباء والأجداد.

- من إقامة طقوس معينة لا يستطيعون القيام بها في الأيام العادية.

- من أجل زيارة الموتى والدعاء لهم.

موقف بعض الأشخاص من زيارة الأضرحة:

كل على حسب رأيه، فهناك من يعتبر أن زيارة الأضرحة:هي زيارة الموتى والدعاء لهم فقط، وهناك من يعتبرها زيارة للأولياء الصالحين من أجل التوسط والدعاء لله تعالى، حيث أن كل فئة لديها أسبابها الخاصة.

1- بالنسبة للفئة الأولى:كان موقفها كالآتي.

- زيارة الأضرحة تكون من أجل الأموات وليس من أجل الوساطة،فالوساطة نهى عنها الرسول عليه الصلاة والسلام.

- زيارة الأضرحة تعتبر شرك بالله.

2- بالنسبة للفئة الثانية: كان موقفها كالآتي.

- من أجل التوسط والاستجابة لدعاء بسرعة.

- زيارة الأضرحة تجعل الدعاء يتحقق.

- لأنه مجرد عادة موروثة.

- في نظرهم يوجد في الأضرحة رجالا صالحين،وبالتالي فإن الله عز وجل يتقبل منهم الدعاء.

مفهوم الأولياء الصالحين:

((يعتبر الأولياء الصالحين أشخاص خارقين للعادة،حيث أنهم نالوا شهرة واحترام كبير،من طرف الناس وهذا كله نتيجة أعمالهم الصالحة في المجتمع.

حيث أن بعض الأولياء تخصصوا في علاج الأمراض ومنح البنين لمن لم يرزقهم الله،وبالرغم من أنه ميت إلا أنه لديه قدرات خارقة يوظفها للكشف عن الغيب))[1].

نرى أن جل الناس،يعتبرون الأولياء الصالحين الملجأ الوحيد لتحقيق أهدافهم ومن بين الأسباب التي دفعتهم لزيارة هذه الأماكن.

1- إنجاب الذكور بدل الإناث:

ولهذا الغرض بذات يقومون بعدة طقوس غريبة حيث أن ((هناك امرأة أنجبت الإناث فقط بدل الذكور،ذهبت إلى شيخ اسمه العموري من أجل أن ترزق بذكور بدل ،وعندما ذهبت إليه مارس عليها إحدى الطقوس ،حيث قام بمناداتها ثم قام بجلدها ثلاثة مرات على ظهرها.

حيث أنه على حسب عدد جلدات الظهر تنجب الذكور،ومرت الأيام وأنجبت هذه المرأة ذكرا،إلا أنه بعد سنة توفي وأخبروها أن سبب وفاته،هو عدم تسميته على اسم هذا الشيخ،وان تأخذ له قسط من الزاد أي كما هو معلوم لدينا ما

[1] د عزي بوخالفة، **من قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، دار سنجاق لنشر2009،ص20.

يسمى بالمعروف، حيث أخبرتهم المرأة أن هذا الشيخ كان دائما يراودها في منامها.

وبعد مرور الأيام حملت هذه المرأة مجددا وأنجبت ولدا وقامت بتسميته العموري على اسم الشيخ، ثم قامت بأخذه إلى الشيخ ومعه نصيب من الأكل كما قالوا لها،وطبعا لم يمت كما أخاه ،وأنجبت ذكرين بعده أي ثلاثة ذكور فقط كما أخبرها الشيخ))[1].

2- **الاستغاثة:**

((حيث كان المصريون يستغيثون بالأولياء في قراهم،وأهل المدن بمشايخهم ومنهم من يعتقدون أن لهم سلطة عامة كالسيد البدوي،والسيدة زينب،حيث بلغ ما يدخل لسيد البدوي في ثلاثة أشهر ما يزيد عن ألف جنيهن ولهم في كل شيخ أناشيد تدور حولهم مثل ما قيل في السيد البدوي.

يا سيد كم لك من مدد يسمو عن وصف أو عدد

وبكم طنطنا أعلى بلد توسيع رحابك يا سيد

كم جائك مسكين يبكي وعليل من ألم يشكي

[1] على لسان الجدة الساكنة بزرالدة.

وفقير في حال ضنك فأخذت بيده يا سيد...))[1].

نلاحظ من خلال هذا أن أغلبية الناس،سواء كانوا فقراء أو أغنياء يعودون دائما إلى الأولياء الصالحين،وهم بمثابة الملجأ الوحيد في تحقيق أهدافهم، ولهذا يقدسونهم لدرجة أنهم قالوا عنهم قصائد.

التبرك:

((فمن الأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة التبرك هو،الاعتقاد الخاص بالولي وقدراته،وذلك من خلال التواتر الشفهي المنقول،أو عن طريق رؤية الحلم،ومن خلالها يتم استدعائه إلى المكان أو الضريح ،وهذا ما يجعلنا نرى بأنها تلبية لدعوة صاحب الضريح،لكن ما إن تتم الزيارة،حتى تتم الشعائر الخاصة بالمكان ،والتي تتمثل في الخضوع وطرح الشكوى حتى تتم تلبية الدعوة من قبل الوالي لزائريه))[2].

نرى أن أغلب الأشخاص يزورون قبور الأولياء الصالحين،لاعتقادهم أن هذه الأماكن مباركة،والاستعانة بالأولياء الصالحين في قضاء حاجاتهم أي جعل الأولياء الصالحين وسطاء لتقبل الدعاء.

[1] عزي بوخالفة،**قاموس لمعتقدات والأساطير الجزائرية**،دار سنجاق،سنة 2009،ص 246.

[2] بورحلة حكيم،ظاهرة الوعدة في الجزائر وعدة سيدي أحمد المحجوب ببلدية عسلة ولاية النعامة،جامعة وهران2، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع الثقافي،سنة،2015-2016، ص49.

حيث أن هناك عدة طقوس كانت تقام من أجل التبرك والتقرب من الله مثل:

الأشجار/ربط الخرق:

((وهي ممارسة يقوم بها الناس، لأغراض مختلفة، فقد تكون شجرة ولي صالح مجهول نسيا الناس اسمه،وعندما يكون هذا الولي مجهول،فإنه يعرف باسم الشجرة التي تكون قريبة من قبره،فمثلا إذا كانت شجرة الزيتون قريبة من قبره، فيسمونه شجرة سيدي بوزيتونة، والذي بقربه شجرة الزبوج، سيدي بوزبوجة وهكذا... حيث كانت هذه الأشجار محل تقديس وكانت تعلق بها الخرق، وهذا يرجع إلى زمن نجهله ،مما ترتب عنه أن الشجرة مباركة حافظت على بركة الولي الذي كان بجانبها،أو أنها بكل بساطة نواة ثمرة مباركة مما كان يأكل الولي وألقى بها فنبتت شجرة عجيبة مثل نخلة سيدي لخضر بن خلوف ،حيث لا تنقطع بركته عن صاحب الخرقة بالنظر إلى وجودها قرب قبره))[1].

نرى أن قضية التبرك بالقبور لا تخرج عن غاية محددة،فإذا كان صاحب القبر المدفون رجلا فاسقا كافرا لا يجوز التبرك به، أما إذا كان رجلا صالحا فيجوز التبرك به، حيث يجوز التبرك بالقبر لأجل صحة التبرك فمثلا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام يصح التبرك به، لأجل أن المسلمون كانوا يتبركون به في حياته.

[1] د عزي بوخالفة، **من قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، دار سنجاق لنشر سنة 2009،ص28،25.

استجابة الدعاء:

فقد كانوا يزورون الأولياء الصالحون لكي يستجاب دعائهم بسرعة،حيث كانوا يقدسون هذه الأمان لأنهم كانوا يرون بأنها واسطة بينهم وبين الله عز وجل.

استشارة الولي:

((فقد كانت المرأة تأخذ مقدارا من تراب قبره،أو ضريح الوالي أو مما يحيط به وتصره في عقدة، وفي الليل تضع صرة التراب تحت وسادتها وهي متأكدة بأن الولي لن يخيب رجائها... ويأتيها الولي في المنام ليحذرها من عدو أو يبشرها بخبر سار))[1].

نرى انه في اعتقادهم أن هذه الطقوس ،تساعدهم على استجابة الدعاء والتحصل على الشيء الذي يريدونه بسرعة ،حيث يعتبرون الأولياء الصالحون واسطة بينهم وبين الله عز وجل.

ومن هنا نذكر، **قصة عبد القادر الجيلالي:** ((الذي كان محل تقديس،في كل الأوساط الشعبية بكل مناطق الجزائر مع بومعزة.

وهي حكاية نلمس فيها،ما يؤكد الاعتقاد الراسخ بالأولياء،وقدراتهم على صنع العجائب ومفاد الحكاية:

[1] المرجع السابق، ص21.

هي أن رجلا كان يؤمن إيمانا شديدا بعبد القادر الجيلالي، حيث كان يذبح له الذبائح،حتى جاء على نهايتها ولم يبقى له إلا عنزة واحدة،وهذا ما جعله محل سخرية من قبل مجتمعه وعتاب زوجته،وحسب ما جاء في الحكاية أن عبد القادر الجيلالي أنه نزل في القرية التي يسكن فيهل الرجل،وطلب من أبناء القرية الضيافة،ولكنهم رفضوا ووجهوه إلى ذلك الرجل السخي وبالفعل توجه عبد القادر الجيلالي إلى هذا الرجل، وطلب منه الضيافة وقبل على الرغم من عتاب زوجته،واستقبله بحفاوة وذبح له العنزة وهي آخر ما كان يملك،ولم تتمالك زوجته نفسها وتظاهرت بالمرض وحاول عبد القادر مساعدتها لكنها ماتت من شدة الصدمة،جراء ما فعله زوجها مع هذا الرجل الغريب ،وفي الصباح استيقظ عبد القادر الجيلالي لرحيل، فطلب منه أن يرحل معه لأنه لم يبقى له شيء،فقبل رفقته وبعد مدة أصبح بومعزة غنيا لأن عبد القادر الجيلالي ساعده على من بنت الملك،وأخبره بأنه عبد القادر الجيلالي))[1].

هذه الحكاية تبين لنا الوساطة،التي يستخدمها الإنسان من أجل التقرب من الله واستجابة الدعاء فمثلا، بومعزة قد ساعده عبد القادر الجيلالي، نتيجة لذبائح التي كان يقدمها من أجل التقرب إلى الله،واستجابة الدعاء،حيث كان الولي يعتبر ممثل الله في الأرض،ويمنح البركات لناس.

[1]مصطفى أوشاطر، الأسطورة في التراث الشعبي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، سنة 2002، 2003،ص 223.

الدعاء من أجل الزواج:

والأكثر طلبا لزواج هم فئة النساء،((حيث كانت النساء عندما تبلغ سن محدد وفي أغلب الأحيان سن 30سنة،في عدم الزواج أو تعطيله تلجأ إلى زيارة الأولياء الصالحين،وطبعا لا تقوم بزيارتهم زيارة عادية بل تقوم بممارسة عدة طقوس،من أجل الزواج فمثلا:عند زيارتها لهذه الأماكن كانت تأخذ معها الحناء،والشموع ويقومون بإشعال تلك الشموع،ووضع الحناء على شاهد القبر،وهناك من تقوم بوضع صورتها عند شاهد قبر الولي،وهذا كله تيمنا باستجابة الدعاء والزواج))[1].

فقد كان ومزال **إشعال الشموع** إحدى مظاهر المعتقدات الشعبية، وتدل على معنيين:

((**المعنى الأول**:يدل على الإدراك والظهور،فالنور يرجع إلى الظهور والإظهار، وبالإظهار تنكشف الأشياء وتتضح معالم الطريق،ومن هنا كان المراد بالنور الهداية والمصروف عن طريق الهدى باطل وظلمة.

المعنى الثاني: يدل على الارتقاء، فالنور يدل على السماوي بينما الظلمة على الأرضي،ويذكر النور أن ملوك الفرس اعتبروا النار واسطة بين الله وخلقه

[1] على لسان أحد الأقارب الساكن بولاية المدية.

وأنها من جنس الآلهة النورية فلا نور في العالم إلا بها، ولا صلاح لهذا العالم إلا بالنور فالنور أفضل من الظلمة))[1].

نلاحظ من خلال ذكرنا لبعض أسباب زيارة الأولياء الصالحين،أن المرأة هي الأكثر ذهابا لهذه الأماكن،وذلك راجع في أغلب الأحيان إلى ضغوطات اجتماعية،فالمجتمع يلعب دور كبير في جعل الشخص يصب جل اهتماماته في إرضائه.

فمثلا المرأة نتيجة تعرضها لعدة مشاكل،كالعدم الزواج أو العقم أو كما تحدثنا سابقا إنجاب الإناث بدل الذكور،كل هذا يجعلها تتعرض لتجريح والسخرية من طرف أفراد المجتمع،وخاصة من طرف الفئة الغير مثقفة ،وهذا دائما يجعلها تشعر بالضعف والنقص،ونتيجة لهذه الظروف نجدها دائما تبحث عن حلول ولا يهمها نوع هذه الحلول ولا عواقبها،حتى أنها لجأت إلى فعل أشياء خرافية لا يتقبلها العقل ولا حتى الدين وشرع فالذي تريده هو قضاء حاجته.

[1]بورحلة حكيم، ظاهرة الوعدة في الجزائر، وعدة سيدي أحمد المحجوب ببلدية عسلة، جامعة وهران2،كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع لنيل شهادة الماجيستير،ص54،53.

المبحث الثاني:السحر

السحر:

يعتبر السحر من بين المعتقدات لدى أغلبية الشعوب،وهو أحد أشكال الاعتقادات البدائية ومجموعة من الطقوس التي ترمي،إلى التأثير في الإنسان والحيوان،فسحر كان ومزال حتى أيامنا هذه عند بعض الفئات الاجتماعية بل الأغلبية وهذا من أجل الوصول إلى نتائج وأهداف وحل للمشاكل التي يواجهها الإنسان، ((وهناك من يرى أن السحر هو إخراج الباطل في صورة الحق.

فالرازي يقول:أنه في عرف شرع مختص بكل أمر يخفى سبيله ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع))[1].

ومن بين أشكال السحر التي يعرفها ،ويؤمن بها أغلبية المجتمعات هي:

الظفر،سبعة العدد،العين،الحرز والتميمة.

أنواع السحر:

((السحر وجد منذ القديم حيث،أن هناك من جعله ينحدر من الحضارة العريقة والذين أرخو لسحر تابعوا ما يظن أنه ينحدر من البابليين والآشوريين وفراعنة مصر بيد أن الفحص الفلكلوري،قد دلنا على وجود السحر لدى كل

[1] حورية ديب، المعتقدات الشعبية في النص الروائي الجزائري، دراسة تحليلية لبعض الروايات، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان رسالة لنيل شهادة الماجيستير،سنة2000-2001،ص38.

مجتمع شعبي أيا كان ولديه في مرحلة خاصة من مراحل تطوره،ومن المراحل التي اهتم بها اليهود وبرعوا فيها قديما، هي السحر فقد اتبعوا طرق الشعوذة والضلال ونسبوا إلى سيدنا سليمان ابن داوود أنه كان ساحرا))[1].

1- السحر عن طريق الظفر:

((فناس تخشى وقوع أظافرهم،بين أيدي خصومهم بل حتى أصدقائهم بالنظر لما يحملونه من تصور حول الخصائص التي تتضمنها الأظافر أو ما يمكن أن ينجر عنها إذا وقعت بين يدي عدوهم فالعدو المتربص يحمل أظافر عدة إلى الساحر ليؤذي صاحبها،والسر أن الظفر اشتمل على كل عناصر الجسد المعني، أي إلحاق الأذى بالظفر،وهو بضرورة أذى الجسم كله،ولذلك يحتاط الناس من تقليمهم لأظافرهم وقد يكون الظفر هو المادة التي يرغب فيها الساحر،ومن هنا فإن الأظافر التي تقلم والشعر الذي يقص فإنها تبقى على صلة بجسد صاحبها،ومن ثم فإن أي ضرر يمكن أن يصيب الجزء سيلحق بالكل))[2].

برغم من أن السحر محرم بالقرآن والسنة،إلا أن أغالب الأشخاص يقومون به ولكن ليس بغرض أن يلحق الضرر بالآخرين،ولكن بغرض إنساني كشفاء من أمراض مزمنة.

[1] المرجع السابق، ص،39،37.

[2] عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، دار سنجاق لنشر، سنة 2009،ص 347،346.

السحر الماليزي:

((هناك سحر ماليزي،من النوع نفسه خذ قطعا صغيرة من أظافر شعر أو حواجب أو بصاق شخص،أي ما يكفي لتمثيل كل جزء من جسم الضحية المقصودة ثم تجعلها على شكله من شمع مشط نحل مهجور وأبدأ بشوي الشكل ببطء، بوضعه فوق قنديل أو مصباح كل ليلة ولمدة سبعة ليال وقل ليس شمعا الذي أحرقه،إنه كبد وقلب وطحال فلان الفلاني الذي أحرقه وبعد المرة السابعة،أحرق المجسم فتموت الضحية))[1].

نرى أن السحر بصفة عامة،تستخدم لأغراض شخصية في أغلب الأحيان حيث أنها قد تكون أغراض إنسانية خيرية،أو لأجل غايات أخرى شريرة.

كإلحاق الأذى بالآخرين أو الانتقام منهم فكل شخص يستخدم السحر بحسب رغبته التي يمكن أن تكون إنسانية،أو سيئة.

مدام أن السحر موجود منذ القديم،فأكيد أن هناك طرق وأساليب عديدة وكل طريقة تختلف عن الأخرى.

[1] جيمس جورج فريزر، **الغصن الذهبي،دراسة السحر والدين**،الطبعة الأولى 2014 ،ص 32.

2- العدد سبعة:

((يظهر استعمال،أو تداول العدد سبعة أكثر ما يظهر في السحر،وفي القصص الشعبي بالخصوص إلى جانب أعداد أخرى،تبدو أقل تكرارا منه واستعمال هذا العدد قديم قدم الحضارات القديمة))[1].

فالعدد سبعة كان يستخدم لغاية إنسانية،كالزواج وما يبين هذا، مثلا في مصر كانوا يستخدمون الإبرة كوسيلة لزواج،ولكن يتبعون في هذا طقس معين.

((في القديم كانت الفتاة إذا أرادت الزواج تستعمل الإبرة، التي تخاط بها الأكفان وتغرز سبع إبر في شمعة جديدة بعد إشعالها،فإذا فعلت ذلك فلم تظفر بقلب الرجل الذي تتمناه فهي على الأقل تجعله عاجزا عن النساء الأخريات))[2].

إن العدد سبعة في معتقدهم حتى وإن كان وسيلة لسحر،فإنه إذا استخدم لأغراض إنسانية لا يعتبرونه سحرا مدام ليس فيه ضرر للغير.

فالمعتقدات الشعبية راسخة،في قلوب الناس وتؤثر فيهم فهي تعتبر تعويذة سحرية تساعدهم في نيل مبتغاهم، فقد يستعمل السحر من أجل الجمع بين الرجل والمرأة أو إبطال الزواج،ولكن للقيام بهذه الأشياء كانوا يقومون بطقوس معينة.

[1] عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية،ص276.

[2] بيار كانا فاجيو، ،معجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في أوروبا،الطبعة الأولى(ترجمة أحمد طبال)،ص9.

((في بعض المناطق كان أهل العروس يلقون ورائها ،سبع حصيات عند خروجها من منزل أبويها باتجاه منزل زوجها،كي لا تعود إليهم مطلقة))[1].

نلاحظ أن العدد سبعة يحتوي على تعويذة سحرية،حيث يستخدمه الإنسان حسب معتقداته،ومدام أنهم يستعملونه فيما ينفع فلا عيب فيه،فسحر هو إخراج الباطل في صورة حق، كما أن العدد سبعة يستعمل لتفريق بين شخصين فمثلا:

((لمنع أو إبعاد خطوبة فتاة،فلابد من استعمال عقار يعرف بتبطيل والإبطال ما ترديد: أخزنت لك التبطيل حتى حاجة ما اتفيد وخزن تلك أوسخ الذئب لي يخطب فلانة بنت فلان يهيب، ولحل هذا العمل السحري أو إبطال مفعوله يقتضي أن تشرب ،المسحورة من الماء ،سبع موجات بحرية وترش جسمها سبع مرات كذلك))[2].

نلاحظ أن العدد سبعة يستعمل في السعي إلى الخير،أي أن جل ممارسات السحر عن طريق العدد سبعة يستعمل لغايات إنسانية ،وهذا ما جعل السحر لا يزال إلى يومنا هنا برغم من التطور والثقافة المنتشرة في وقتنا الحالي.

[1] عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**،دار سنجاق لنشر،سنة 2009،ص 276.
[2] المرجع نفسه،ص277.

3- العين:

((تطلق العين أولا على الحسد،فيقولون للمحسود أصابته عين ويعتقدون أن بعض الناس في عينه قدرة على الحسد،تؤذي من أصابته ويبدؤون ذلك بالتعاويذ والبخور والأحجية ويقولون في أمثالهم عين الحسود فيها عود وكلمة عين تستعمل في الغناء كثيرا فيقولون:يا ليل،يا عين،وينوعون نغمتها أنواعا كثيرة))[1].

نرى أن العين لها تأثيرها الخاص في المجتمع،وهي منتشرة في جميع المجتمعات،فالعين في نظرنا،هي أن ينظر شخص ما إلى غيره نظرة حقد وحسد تؤدي إلى إيذاء ذلك الشخص،كما أن العين حقيقة ثابتة في القرآن والسنة.

قال تعالى:{وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ،لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون}[2].

((بالإضافة إلى أن العين أصبحت مرتبطة بكل الأمور،وانحراف الناس عن الدين الإسلامي حينما بدأوا يحذرون من العين، بطرق واعتقادات كالذهاب إلى الكهان والمنجمين،لحمايتهم من العين عن طريق الطلاسم وأحجية وعزائم يحملونها،عن طريق تعاويذ مختلفة،كالملح والماء،أو عن طريق الأبخرة لطرد

[1] أحمد أمين،قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية،مؤسسة هنداوي لتعليم الثقافة،،د،ط،ص386

[2] سورة القلم الآية 51.

العين الشريرة من المنازل،بل أصبح بعضهم يضع أشياء وقلائد بها يد في وسطها عين،لتدفع شرور العين الحاسدة أو أقمشة،وأغراض أخرى)).[1]

إن الإنسان بطبيعته يعيش متخوفا مما قد يصيبه من حسد وعين،ولهذا فهو يقوم بطقوس مختلفة تجعله يعتقد بأنها تحميه،من أي سوء قد يصيبه، ومادام أن هذا الاعتقاد راسخ،في أذهانهم فلا يستطيعون الابتعاد عن ممارسة هذه الطقوس.

في أغلب المجتمعات يتحدثون عن الحسد والعين، وخاصة بالنسبة للأطفال الصغار فإذا أخذت الأم ابنها معها لمكان ما ثم عادت إلى البيت وبدأ الطفل بالبكاء، تقول بأن ما أصابه هو عين،وبطبيعة الحال سوف تلجأ للقيام بعدة طقوس.

((ففي بعض المناطق تقوم الأم بأخذ قبضة من الملح،وتديرها سبع مرات على رأس ابنها ثم تفرغ تلك القبضة في الكانون لتحترق،وعليها التأكد مما إذا كانت عين هي ما أصابته أو شيء آخر،فإذا أصدر الملح انفجار،فإنها تتأكد من أثر العين،ولإزالة هذا الأثر تقوم بأخذ سبع حجرات ملح،وتديرها سبع مرات على رأس ابنها،ثم تضع واحدة في منفذ تصريف المياه،والأخرى في الكنف أما الخمس المتبقيات،فتضعها في موقد النار مع ترديد بعض الكلمات وهي تتمتم عين الجار

[1] حورية ديب،المعتقدات الشعبية في النص الروائي الجزائري،جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان،رسالة لنيل شهادة الماجيستير تخصص الأدب الشعبي، سنة 2001،2000،ص74.

وعين الفار،وعين الداخل لباب الدار مغطوسن،في قلب النار ومشي الملح لي يطرطق، عينين المعيان لي يطرطقوا))[1].

نرى أن التعاويذ السحرية التي قامت بها الأم، هي فقط من أجل إبعاد الأذى عن ابنها وليس لهدف آخر،فقد قامت بهذه التعاويذ،وكلها أمل في شفاء ابنها فحسب اعتقادها أن هذا الطقس هو الذي سيساعده على الشفاء.

((وهناك عادات أخرى وهي إذا بدا الطفل بالبكاء،ولم يسكت أي ظل فترة زمنية طويلة،وهو يبكي فإنهم يقومون بوضع خيط لونه أحمر،بين عينيه،لأنه في اعتقادهم أنه عند وضع الخيط الأحمر في جبين الطفل سوف يتوقف عن البكاء ويبطل مفعول العين التي أصابته))[2].

هذا الاعتقاد السائد عن العين ليس في مجتمعنا فقط بال في مجتمعات أخرى كمصر،وهذا من لأجل إبطال العين.

((أحيانا تأتي بعض العجائز فتوقد نارا،وترمي فيها شيئا من الشب، وتذكر أسماء الذين يظن بأنهم الحسد وتأخذ دوسا أو إبرة، فتضعه في عين الصورة، التي تحول إليها الشب، وتقول: فقع الله عينها، وقد تأخذ قطعة من الورق وتشك

[1] عزي بوخالفة ،قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية،ص367.

[2] على لسان امرأة ساكنة بالمدية البالغة من العمر 40سنة.

فيها الدبوس مرات متعددة،في كل مرة تقول: من عين فلانة ومن عين فلانة ثم يبخر المحسود بهذه الورقة مع الملح))[1].

صحيح أنها طقوس غريبة ،ومعتقدات زائفة إلا أنهم يؤمنون بها،لأن غايتهم هي الحفاظ على سلامة أولادهم والأشخاص المقربون إليهم ولم تتوقف هذه المعتقدات على هذا النحو فقط.

((فهناك آباء يقومون بتعليق خامسة لأبنائهم،وهي عبارة عن يد مفتوحة بداخلها عين وتعلق بمكان ما،وظيفتها الحماية من تأثير العين يقال: خمسة في عينيك مقترنة بحرك سريعة لليد اليمنى المفتوحة إلى الأمام،والأصابع إلى الخارج في وجه من يعتقد أنه معيان))[2].

من الملاحظ أن كلمة خمسة في عينيك هي كلمة متداولة،لدى عامة الناس يقولونها خوفا من العين،ويقومون بعدة أعمال من أجل إبطالها،دون التفكير فيما إذا كانت هذه الأعمال مخالفة لشرع، او مجرد بدع وخرافات.

[1] أحمد أمين، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص173.
[2] عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، ص369.

4- الحرز/التميمة:

((وهي أشياء تضم أو تمثل صورا سحرية، تحمل دفعا للأخطار أو الأذى أو الأمراض))[1].

((كما أن الحرز اشتهر به العوام، واشتهر بعمله المغاربة من أهالي تونس،والجزائر ومراكش،والعادة فيها أن يكتبوها بحبر أحمر وأخضر،ثم تطبق الورقة وتوضع في جلد أحمر ويعلقها في رقبته من أراد،حيث أن الأحجية على اختلاف أنواعها،فحجاب لشفاء المريض،وحجاب لتحبيب الزوج لزوجته، ومن أشهرها كتاب مجربات الديربي))[2].

نرى أن بعض المجتمعات تقوم بوضع ما يسمى الحرز،وهذا لاعتقادها الكامل في أنه يدفع عنه الإنسان البلاء ومكائد الشيطان ويحميهم من جميع المعضلات التي قد تصيبهم.

((إضافة إلى أن الحرز هو جمع كتابات خاصة والتي تعني الأمان والحماية والضمان ووقاية حاملها من كل تأثير سلبي للجن على الإنسان، أو المعيانين وتتكون عادة من آيات قرآنية وتكتب حسب الحالة التي عليها المرء،حيث كتبها الطلبة ذوي الإجازات التي تؤكد أنهم أهل للممارسة علم

[1] بيار كانا فاجيو، **معجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في أوروبا**، الطبعة الأولى1412 ه،1993م،ص 46.
[2] ينظر، أحمد أمين، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية**،ص 35،36.

الجدول أي الطلاسم ذات الخصائص الكثيرة، بعضها لحماية الجسد من الآلام التي يمكن أن تصيب المرء،كما أنها تحمي من المخاطر التي تهدد الروح))[1].

إن الحرز يستعمل لدفع الشرور والمكائد المتوجهة إلى الإنسان،بسبب الجان أو أشياء أخرى ،حيث يعتقدون أنه محصنهم من كل مكروه،وهو الذي يؤمن لهم الحفظ والحماية.

[1] ينظر إلى عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**، ص369.

المبحث الثالث: الطيرة

مفهوم الطيرة:

وهي التشاؤم أو التنبؤ دائما بحدوث أشياء سلبية،سوف تحدث وهذا نتيجة لرؤية أشياء غريبة، تجعله يقضي يومه متخوفا وغير مرتاح فمثلا:

رف العين:

((فإذا رفت العين اليمنى تنبأ صاحبها بحدوث شر وإذا رفت العين اليسار تنبأ بحدوث خير.

آكلان اليد:

فإذا كانت في اليد اليمنى،كان إيذانا بأنه سيضرب أحدا أما إذا كان في اليسار كلن إيذانا بأنه سيسلم على أحد أو سيقبض نقودا))[1].

نرى أن الإنسان بطبعه دائما متخوفا،من حدوث أشياء سيئة في حياته نتيجة إيمانه بمعتقدات تجعله دائما يعيش حالة هلع ورعب، وقضاء يومه متشائما بالرغم من أنها احتمالات ولا أساس لها من الصحة.

ففي القديم كانوا يتطيرون، ببعض الحيوانات، كالبومة، والضباء، الثعالب، حيث أنها كانت رمزا لتشاؤم،فإذا أخذت ذات اليمين أخذوا به ومضوا في سفرهم،

[1] أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة،ص 39.

وإن أخذت ذات الشمال رجعوا في سفرهم، تشاءموا بها وكانت تؤخرهم عن أعمالهم ومصالحهم ومثال ذلك.

أم قويق:

((هي البومة ويتشاءم منها العامة كثيرا،فإن صاحت في بيت فذلك إنذار بمصيبة تحل بأهله فيخرب،وربما كان السبب أنها طائر ليلي،ليس فيه ميل للاستئناس ويميل إلى العزلة،وكذلك يذهب إلى الخرائب))[1].

يبدو أن هذه الاعتقادات تؤثر بصفة بكبيرة على أغلبية أفراد المجتمع، حيث أنهم يؤمنون بها ،فحتى وإن كانت تصيبهم بالتشاؤم فهم يعتقدون بأنها تنبؤهم بمكروه ما سيصيبهم وتجعلهم يبتعدون عنه،فهي تحميهم من ضرر ما كان سيصيبهم.

البومة:

((في المعتقدات الجزائرية كانت البومة،إذا صاحت، قالوا أنها مخبرة بشر وكذلك التشاؤم بالأعور أو الأعور أو العجوز الشمطاء،حيث أن كثير من الناس وهو ذاهب لقضاء حاجة صده ذلك عنها ورجع معتقدا عدم نجاحها ومن ذلك التشاؤم أيضا من وقوع بعض الطيور على البيوت، يرون أنها معلمة شر وكذلك صوت الثعلب عندهم، ومن ذلك الاستقسام بتنفير الطير والظباء، فإن تيامنت

[1] المرجع السابق، ص 81.

ذهبوا لقضاء حاجتهم وإن تيسرت تركوها، وهذا الإستقسام بالأزلام الذي أمر الله باجتنابه وأخبر بأنه رجس من الشيطان،وقد أبطله الإسلام فأعاده الشيطان بأضعاف مضاعفة في هذا الزمان ،مما كان عليه في الجاهلية بأضعاف مضاعفة))[1].

الطيرة قد نهى عنها الله ورسوله،وأوصانا على اجتنابها والابتعاد عنها وأخبر شرع بأنها نوع من أنواع الشرك، **لقوله صلى الله عليه وسلم:{**الطيرة شرك**}**[2] رواه ابن داوود وابن ماجة.

وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:{الطيرة شرك،الطيرة شرك،ثلاثا وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل **}**[3].

وهذا لا يعني أن الطيرة دائما، تعتبر فأل شؤم حيث أن هناك بعض الطيور تعتبر فأل خير مثل:

بشار الخير:

((وهو طائر كان يعتقد بأنه حينما يحط على جدار المنزل،مقابل فناء المنزل ولا يتوقف عن الزقزقة ويظل على تلك الحال، يبدو جزلا فرحا بالخبر السار الذي يحمله للعائلة.

---

[1] عزي بوخالفة،**قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**،دار سنجاق لنشر،سنة 2009، ص367.

[2] رواه ابن داوود،وابن ماجة.

[3] أخرجه ابن داوود في سننه،**كتاب الكهانة والتطير**، باب الطيرة برقم 3910.

أو هذا ما يفهمه أعضاء العائلة،والمعبر عنه بزقزقته وفي حركة غريبة تفسر بأنها حالة من الحبور وكأنه يعلن الفرح من خلال تلك الحركة، وخاصة إذا كان أحد أفرادها غائبا،ويقيم في بلاد أخرى))[1].

من خلال حديثنا عن الطائر بشار الخير،نرى أن الطيرة لا يقصد بها دائما التشاؤم بل هناك أمور أخرى،توحي بأشياء مفرحة وتعتبر فأل خير.

إن الطيرة في أغلب الأحيان تمنع الفرد من القيام بأعماله، حيث تسيطر على سلوكاته وأفكاره، وتجعله متشائما إذا سمع كلمات تحسيسية بأنه سوف يقضي

يوما سيء وذلك طبعا، نتيجة المعتقدات التي يعيشها وسط مجتمعه.

كراهة النطق بكلمات محسوسة:

((يروى أن أحد الفلاحين قرر أن يذهب لتسوق لقضاء بعض الحاجات،وطلبت منه زوجته أن يحضر لها ما تحتاجه، وذهب الفلاح قاصدا المدينة، وعندما ابتعد عن المنزل بحوالي مائة متر تذكرت زوجته أنها لم تطلب منه شراء الملح، وخرجت ورائه مهرولة ياو اسمع...ياو؟ الربح خلاص...

[1] ينظر، عزي بوخالفة، **قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**،ص65.

الربح مكانش، وبمجرد ما سمع تلك الكلمات رجع إلى المنزل وقضى يومه جالسا،وأدركت زوجه أنها ارتكبت خطأ استوجب عودته))[1].

يظهر لنا أن السبب الذي جعل الرجل يتراجع عن التسوق هو كلام زوجته، الربح مكانش فقد تشاءم وخشي أن يصيبه مكروه بسبب كلام زوجته، ولو أنها أعادت ترتيب جملتها وأضافت جيب لوصال لانقلب التشاؤم إلى التفاؤل واستقر في وعيه أنه سينجح اليوم.

يتبين لنا أنه في القديم، كانت المصطلحات تلعب دورا كبيرا في نفسية الإنسان حيث أنها السبب في جعل الإنسان يقضي يومه مرتاحا أو متشائما عبوسا.**فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:{**لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة**}**[2].

التفاؤل والتشاؤم بالأسماء:

((يكثر المصريون من التفاؤل والتشاؤم،فيتفاءلون مثلا بالأسماء كسعد ويتفاءلون باللون الأخضر،ويقولون في دعائهم لمن سكن بيتا جديدا،جعله الله عليك سلقا أخضر،ويجتهدون في أن يدخلون أول ما يدخلون بشيء أخضر،ويتشاءمون من الأسماء القبيحة مثل صعب ويتشاءمون من الإناء الفارغ

[1] انظر،عزي بوخالفة،**قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية**،ص345،344.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، **كتاب الطب**، باب الطيرة برقم 5754.

ويطلقون عليه ملآن ويتشاءمون أيضا من الكنس بعد الغروب ومن بيع الإبرة بعد العصر))[1].

نرى أن قضية التفاؤل والتشاؤم، لها أيضا علاقة بالأسماء فإن كانت الأسماء حسنة، فهم يتفاءلون بها خيرا وإن كانت سيئة فهم يتفاءلون بهاشرا.

حيث لاحظنا هذا في واقعنا،فمثلا إذا قام شخص بعمل ما سواء كان عمل إنساني أو غير إنساني،فهم يربطون ذلك العمل باسمه، ويقولون اسما على مسمى.

[1] أحمد أمين، **قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية**، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، د،ط 124.

خاتمة

خاتمة:

حملت الأسطورة بعدا إنسانيا،على مستوى الممارسات التي تحظى بها، سواء بالاعتقاد أو الفعل، حيث ظهرت معالم البعد الاجتماعي في الأسطورة من خلال أغلب التقاليد التي مارسها الأفراد،وكثيرا ما كانت متوارثة من جيل عن جيل،حيث قمنا باستنتاج ما يلي:

- لمساندة مبادئ وخصال تربط المجتمع وتجعله يتماسك ببعضه البعض كالتعاون والكرم.

من بين الطقوس الشائعة الوعدة حملت لوحدها جملة جوانب اجتماعية أبرزها:

1- زوال الطبقية والفوارق الاجتماعية.

2- تعميم الشعور بالمساواة بين الفقير والغني.

3- القضاء على النزاعات وإصلاح العلاقات.

4- مساعدة الفقراء والمحتاجين.

مثلت بعض الطقوس كغنجة إخراج المعروف مساعدات أصحاب البر،نوعا من التضامن الاجتماعي الذي من شأنه،إسعاد الفقير وتحسين شعوره اتجاه نفسه وغيره.

حضور العدل كتيمة اجتماعية ،يتم تحصيلها، بعد التداول في تلك المأدوبات المقامة بتأطير من أعيان المجتمع،أين يتم فرض أوامر وسن قوانين وعقوبات.

أما بالنسبة للمعتقدات الشعبية، كالأولياء الصالحين، والسحر، والطيرة، فمعظم المجتمعات ،يقومون بها لأغراض إنسانية، كشفاء مرضاهم، وإعطائهم البركة، كما تساعدهم على حل مشاكلهم،والتنبؤ بحدوثها مما يجعلهم يأخذون احتياطاتهم لتجنب هذه المشاكل.

الملاحق

ملحق:

1/ الحالة العائلية:

متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐

2/ نوع الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

3/ هل زرت الأضرحة:

نعم ☐ لا ☐ التعليل.....

4/ ماذا لاحظت أثناء زيارتك للأضرحة وبالذات عند الذهاب للأولياء الصالحين:

طقوس عادية ☐ طقوس غريبة ☐

5/ هل تزور الأضرحة خلال المناسبات فقط أم في الأيام العادية؟

في المناسبات ☐ الأيام العادية ☐ لماذا.....

6/ ماذا ينتج عن زيارة الأضرحة في رأيك؟

التقرب من الله ☐ إستجابة الدعاء ☐ التذكر بأن الدنيا فانية لا محال ☐

7/ هل ترى أن الذهاب للأضرحة والدعاء شيئ طبيعي بالنسبة لشخص يؤمن بوجود الله؟

نعم ☐ لا ☐ التعليل.....

8/ في رأيك عند الذهاب إلى ولي صالح وطلب شيئ منه أي الدعاء هل يتحقق ذلك الدعاء؟

نعم ☐ لا ☐ لماذا.....

9/ في رأيك هل هنا طقوس معينة يمارسها الشخص عند زيارة الأضرحة؟

تزورها فقط ☐ تقوم بممارسة طقس معين ☐

10/ ماذا تمثل زيارة الأضرحة بالنسبة لك؟

زيارة الموتى والدعاء لهم ☐ أم الذهاب إلى الأولياء الصالحين من أجل التوسط ☐

التعليل.....

ملخص:

لقد تطرقنا في بحثنا،المسمى بالبعد الإنساني في الأسطورة من قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية لعزي بوخالفة إلى:

تعريف الأسطورة: والذي قام بتعريفها **فاروق خورشي:** بأنها الجزء القولي المصاحب لشعائر الدينية ،الممارسة بالرقص أو الحركة ،في الأديان البدائية الأولى.

كما تحدثنا أيضا عن:

خصائص الأسطورة: والتي تميزت بعدة خصائص من بينها:

بأنها قصة تحكمها مبادئ الرد القصصي، من حبكة وشخصيات بالإضافة إلى أن ليس لها مؤلف معين، لأنها نتاج خيال جماعي.

وبعدا هذا تحدثنا عن:

أنواع الأسطورة: حيث كانت لها عدة أنواع من بينها (أسطورة التكوين، الأسطورة الطقوسية، الأسطورة التعليلية، الأسطورة الرمزية، أسطورة الآلهة، والأساطير البطولية.)

إضافة إلى أننا تحدثنا عن **الخرافة:**حيث يقول في هذا الصدد

الدكتور أحمد زكي: أن الحكاية الخرافية لا تعتمد الحدث أساسا لها، وإنما البطل، والخرافة قد تنتج لغايات أخلاقية، أو حتى ترفيهية.

ومن خلال هذا كله تبين لنا:

الفرق بين الخرافة والأسطورة:

حيث أن الأسطورة تستمد مبادئها من الحدث التاريخي، ويكون من الإنسان أو الطبيعة، أما الخرافة فهي سرد من نسيج الخيال ولا علاقة لها بالواقع.

وما يعبر جليا عن البعد الإنساني في الأسطورة هو البعد الاجتماعي والمعتقدات الشعبية.

فالمقصود بالبعد الاجتماعي:هو إنتاج كم مترابط من المعرفة،تمكننا في زيادة قدراتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها.

وتطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث التي تمثلت في:(التعاون، حسن الضيافة والكرم، العدل والمساواة).

تحدثنا في المبحث الأول المعنون **بالتعاون** عن:

قيمة التعاون في الإسلام: ويقصد به، المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله

لقوله تعالى:<<وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان>>.

وقوله صلى الله عليه وسلم:<<المؤمن للمؤمن،كالبنيان يشد بعضه بعضا>>.

كما تحدثنا أيضا عن:

تجليات دلالة التعاون في الأساطير الجزائرية: يمتاز المجتمع الجزائري بكثير من المواقف الدالة على صور التآزر، والتعاون، والتي تمثلت في:

1- الوعدة:

وهي ظاهرة من الظواهر، التي برزت في المجتمعات التقليدية القديمة، حيث **عرفها عزي بوخالفة:** بأنها ظاهرة من مظاهر، البهجة والفرح يتحقق من خلالها نشاط مميز، يجري كل سنة في مكان معين لشكر الله على النعم التي أنعمها على عباده، وهناك عدة وعدات منها: وعدة الشفاعة، وعدة القبيلة، أو وعدة الدوار بالقرب من الأهل والأصدقاء.

2- الوزيعة:

والتي تكون على شكل تجمعات سكانية من الجيران،يقومون بتجميع قطيع من الماشية مثل: الأبقار والأغنام، يتم ذبحها وتقسيمها بين الناس.

3- أصحاب البر:

فحسب قول صالح العنتري،أنه عند حدوث مجاعة،أو وقوع أزمة ما فإن هؤلاء يملئون الساحات ،لفعل الخير وتقديم المساعدات للمحتاجين.

4-طقوس الحرث:ويقول في هذا عزي بوخالفة، بأن سكان تلمسان يأكلون البركوكس في أول يوم تنطلق فيه عملية الحرث والبذر، ويحضر صاحب العمل البركوكس إلى الحقل التي تحط فيه أول ثلم.

أما بالنسبة **للمبحث الثالث** والأخير المعنون **بالكرم وحسن الضيافة**،فقد تحدثنا فيه عن مظاهر عديدة عند قبائل العرب من بينها:

1-نار القرى: وفي هذا يقول أبو تمام.

للجود سهم في المكارم والتقى ما ربه المكدي والمهموم.

وبيان ذالك أن أول من حبا وقرى خليل الله إبراهيم.

حيث أن في هذا البيت إشارة إلى أن سيدنا إبراهيم، هو أول من قرى الضيف وسن لأبنائه العرب ذلك.

2- نحر الإبل:

حيث كان العرب يتفاخرون بنحرهم للإبل،لإطعام الضيف في أوقات الجدب والشتاء القاسية، وعدوا ذلك فضيلة عظيمة، لأنهم لم يبخلوا على ضيوفهم بأعز شيء عندهم.

3- القدور والجفان:

حيث كان العرب يحرصون دائما على جلب القدور الكبيرة الضخمة،لإطعام أكبر عدد ممكن.

حيث يقول المعري:

وقدورهم مثل الهضاب رواكد وجفانهم كرحيبة الاضياف.

4- نار القرى:حيث كانت تعتبر وسيلة، لجذب المسافرين وهدايتهم إلى بيوت الاجواد.

5- المعروف:حيث نجد كثيرا أصحاب الخير والإحسان،يجعلون صدقاتهم أيام شهر رمضان أو الأعياد، فيتصدقون في الأماكن التي يرتادها المتسولون ،كالمساجد والزوايا والأضرحة، حيث يقدمون لهم المساعدة بتقديم المال والطعام ،طالبين من الله البركة في الرزق.

6- الذواقة: ومعناه التذوق،حيث أنه في مختلف المناسبات عادة ما توصل المرأة الأكل الذي أعدته، غلى عائلة أخرى تجاورها،وتعرضه على أفراد الأسرة لتذوق الطعام،التي أعدته جارتهم، ومن هنا جاءت كلمة الذواقة.

7- دار الضياف: ارتبطت دار الضيافة بالكرم،لأنها كانت تمثل قيمة اجتماعية وأخلاقية لدى سكان الريف، وارتبطت قيمة إكرام الضيف بقيمة أخرى، وهي حلول البركة، فحلول الضيف بالدار يعني حلول البركة.

أما في المبحث الثالث:الذي بعنوان **المساواة والعدل،** الذي أوصانا به ديننا الحنيف، والتي تظهر جليا في:

1- الطعام: والذي يرتبط بمناسبة اجتماعية أو دينية، حيث نذكر طعام سيدي المجدوب الذي يقام لتفاءل بالمواسم الفلاحية، كل هذا فيه خير كبير فهو يطفئ غضب الله، ويبارك للحاضرين في أعمالهم،وكذا إعطاء كل ذي حق حقه،ويكون الفقير والغني سواسية.

2- مد النبي صلى الله عليه وسلم: وهو إناء بمقدار زكاة الفطر، الذي يخرج للفقراء صبيحة يوم العيد قبل الصلاة،قد حفنة حيث سمي المد باسم الرسول صلى الله عليه وسلم،تعطى أربعة أمداد عن كل نفس، في كفالة رب البيت.

أما بالنسبة للمعتقدات الشعبية: فقد تحدثنا عن ما يلي.

1- **الأولياء الصالحين:** يعتبر الأولياء الصالحين أشخاص خارقين للعادة،حيث نالوا شهرة واحترام من طرف الناس،وهذا كله نتيجة أعمالهم الصالحة في المجتمع.

وقد قمنا بتوزيع استبيانات وطرحنا فيها مجموعة من الأسئلة، ونتيجة للأجوبة التي تلقيناها من هؤلاء الأفراد، فقد قمنا بإنشاء ثلاثة جداول موزعة كالتالي:

أ- جدول يوضح زيارة الأضرحة.

ب- جدول الأعمار.

ت- جدول الذين ذهبوا ولم يذهبوا لزيارة الأضرحة.

وطبعا من خلال توزيعنا للاستبيانات استطعنا معرفة عدة أجوبة من بينها.

- الأسباب التي جعلت الشباب، والكهول،والشيوخ، لزيارة هذه الأماكن.
- الأوقات التي يزورونها فيها.

كما تحدثنا أيضا عن **السحر:** حيث أن هناك من يقول انه إذا استخدم لغرض إنساني فلا يعتبرونه شيئا سيئا، وبخصوص هذا تطرقنا إلى:

أنواع السحر: والتي تمثلت فيما يلي.

أ- **السحر عن طريق الظفر:** حيث أصبح الناس يخافون من وقوع أظافرهم بين يدي خصومهم،أو أصدقائهم نظرا لما يحملونه من تصور حول الخصائص التي تتضمنها الأظافر.

ب-**السحر عن طريق العدد سبعة:** ومثال ذلك أنه في القديم كانت الفتاة إذا أرادت الزواج، تستعمل الإبرة التي تخاط بها الأكفان، وتغرز سبع إبر في شمعة جديدة بعد إشعالها.

ت-الحرز/التميمة: وهي أشياء تضم أو تمثل صورا سحرية دفعا للأذى

حيث اشتهر بعمله المغاربة من أهالي ،والعادة تكتب بحبر أحمر وأخضر وتوضع في جلد أحمر ويعلقها في رقبته من أراد، وهو يعني الأمان وحماية صاحبها من كل تأثير سلبي للجن على المعيانين.

بالإضافة إلى **الطيرة:** والتي تعني التشاؤم، أو التنبؤ دائما بحدوث شيء ما ومن أمثلة ذلك:

- رف العين،واكلان اليد فحسب المعتقدات التي يؤمن بعض الأفراد أنها تنبئ بحدوث شيء ما،والتنبؤ لا يكون من خلال أعضاء الجسم فقط بل يقومون بالتنبؤ حتى من خلال الحيوانات مثل:

- **أم قويق أي البومة:** التي كانت إذا صاحت قالوا أنها مخبرة بشر.

- **بشار الخير:** الذي يتبين لنا من خلاله، أن الحيوانات لا تنبئ بالشر فقط بل تبشر بالخير أيضا ،حيث ان هذا الطائر كان حينما يحط على جدار المنزل،ولا يتوقف عن الزقزقة،فإنه يدو فرحا بالخبر السار الذي يحمله للعائلة،وخاصة إذا كان أحد أفرادها غائبا.

بالإضافة إلى كراهة النطق بكلمات محسوسة والتفاؤل والتشاؤم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:القرآن الكريم:

1- برواية حفص، عن عامر وزارة الشؤون الدينية بالمملكة السعودية، المدينة المنورة 1405.

ثانيا: الحديث:صحيح المسلم.

ثالثا:المراجع.

1- ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ،من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عن الفرنسية عبد الرحمان بدوي دار الغرب الإسلامي لبنان، ط3، سنة 1987.

2- أمين دويدار، صورة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم للهجرة إلى المدينة المنورة، دار المعارف القاهرة.

3- بياركا فابيو، معجم الخرافات والمعتقدات الشعبية في أوروبا، ط1، ترجمة احمد طبال.

4- جيمس فريزر، أدونيس دراسة في الأساطير والأديان الشرقية القديمة

5- جيمس فريزر، الغصن الذهبي، دار السحر والدين، ط1، سنة 2004.

6- سلسلة الأسطورة توثيق حضاري، جمعية التجديد الثقافي ،ديوان كيوان لطباعة، سنة 2009.

7- الشريف ميلود رباعيات سيدي عبد الرحمان المجدوب، دار الكتب العلمية ط1.

8- عاشور سرقمة، العادات والتقاليد في الجنوب الجزائري، دراسة وثائقية.

9- عزي بوخالفة، قاموس المعتقدات والاساطير الجزائرية دار سنجاق 2009.

10- فاروق خورشيد، الاسطورة عند العرب ،مكتبة الثقافة،ط1 ،سنة 2004.

11- فراس السواح، الأسطورة والمعنى ،دراسات في الميثيولوجيا والدراسات المشرقية، منشورات دار العلاء دمشق، ط1، سنة 1979.

12- فراس السواح، لغز عشتار الألوهية المؤلهة نواصل الدين والأسطورة دار العلاءط1 ،سنة 1985.

الكتب المترجمة:

1- مرسيا إياد مظاهر الأسطورة، دار كنعان للدراسات والنشر دمشق،ط1،سنة 1991، ترجمة نهاد خياطة.

2- مرسيا إياد،الحنين إلى الأصول منهجية الأديان وتاريخها، دار قابس بيروت،ط1 ،سنة 1994، ترجمة حسن قبسي.

3- مكتبة بغداد،ط2، سنة 1954، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا.

4- نبيلة إبراهيم، التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب القاهرة،ط3،سنة 2003.

5- يان إسمهان، ماعت الفرعونية وفكرة العدالة الاجتماعية دار الفكر،ط1، سنة1996 القاهرة، ترجمة، د، زكية طبوزة ولد علي شريف.

المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب،ج4، دار صابر بيروت، ط3، سنة1414.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر بيروت،سنة 2008، لبنان مجلد3.

3- أبو الفرج إسحاق النايم الفهرست، د/ط،سنة 1971، طهران تحقيق رضا تحدد.

4- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، سنة 2004.

5- محمد مرصف الزبيدي، تاج العروس ج3، من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، ط1،لبنان.

المجلات:

1- بوشمة هدى، الوعدة التمثل والممارسة، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج، جانفي/ جوان.

الموسوعات:

1- خير الدين الزركلي، موسوعة الإعلام دار الفكر بيروت، سنة 2004.

الرسائل الجامعية:

1- أحسن الدواس، صورة المجتمع الصحراوي في القرن 19 من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مذكرة ماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة 2008/2007.

2- أشرف سعيد، محمد شعبان، الاستقصاء والتحليل في شيمة الكرم في الشعر العباسي، أطروحة ماجيستير لغة عربية جامعة النجاح فلسطين سنة 2015.

3- بختة زعبار ومريم سعادي الأسطورة"أ سطورة يما قوراية "- مقاربة سيميائية- مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة ،بجاية سنة2014/2013.

4- بورحلة حكيم، ظاهرة الوعدة في الجزائر وعدة سيدي محمد المجدوب ببلدية عسلة ولاية النعامة جامعة وهران ،كلية العلوم الاجتماعية سنة 2015/2016.

5- حورية ديب، المعتقدات الشعبية في النص الروائي الجزائري، دراسة تحليلية لبعض الروايات، جامعة تلمسان، درجة ماجيستير، سنة 2000/2001.

6- مساعدية لزهر،الحضور الأسطوري في الرواية الجزائرية المعاصرة "روايات واسيني الأعرج والطاهر وطار نموذجا" أطروحة الدكتوراه اللغة والأدب العربي سنة 2012/2011.

7- مصطفى أوشاطر، الأسطورة في التراث الشعبي الجزائري،أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، سنة 2003/2002.

8- نجوى طراد، شهرة بوبقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية "موسم الهجرة إلى الشمال" الطيب صالح نموذجا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أدب عربي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، سنة 2016/2017.

المواقع الإلكترونية:

1- أحمد كلحي مقال التعاون.www.ahmadkekhy.com فضل التعاون في الإسلام .www.m.alukah.com وكالة الأنباء الجزائرية تلمسان الوعدات عادات متأصلة تصنع الفرحة.

2- رزوق أسعد، الأسطورة في الشعر المعاصر الشعراء التموزيون فضاء الأسطورة والموت تموز وعشتار ،www.neelwafurat.com

3- سامي لبيب، الله والذبائح والأضاحي الأديان الشرقية الهوى والهوية.www.m.neelhewar.org